مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

ماخفى أعظم ..!

ماذا بعد رمضان ؟

دعاء غير الله

البقاء لله وحده

السنة السادسة عشرة   العدد ١٠   شوال ١٤٠٨

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين   القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ م	اليمن	١٥٠ فلس	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحرير

ما خفى أعظــم ٠٠ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان لنا سؤالا نوجهه الى المسئولين فى وزارة التربية والتعليم فى مصر : لماذا تزنون الأمور بميزانين مختلفين ؟ جريمتان وقعتا واهتمت الوزارة باحداهما وسكتت عن الأخرى • والجريمتان تتعلقان بمدارس اللغات • احداهما عبارة عن مخالفات مالية بينمــا الأخــرى تتضمن السخرية من بعض ما جاء به الاسلام • اهتمت الــوزارة بالتحقيــق فى قضية الأموال ورضيت عن السخرية من الاســلام •

وقضية الأموال نشرتها جرائدنا فى غرة رمضان الماضى ، وتتضمن احالة وكيل الوزارة ووكيل أول الوزارة وأعضاء اللجنتين العامة والعليا المشرفتين والمنفذتين للكتب المترجمة بمدارس اللغات — احالتهم الى المحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة بتهم تتلخص فى أنهم استغلوا سلطات وظائفهم فى الحصول على مبالغ مالية باهظة على نحو لا يتناسب مع ما أدوه من أعمال حيث صرفوا حوافز قدرها مليون و ٥٧٠ ألف جنيه • وعلى سبيل المثال فقد بلغ ما صرفه مستشار الوزارة ٣٥٧٦٩٤ جنيهــا ومدير عام التعليم الخاص السابق ٢٦٩٧٨٤ جنيها ••• وأمثلة أخرى كثيرة على هذا المنوال ان دلت على شىء فانما تدل على مدى استهتار هؤلاء المسئولين بالمال العام وأنهم غير جديرين بأن يســتأمنوا على

أموال أو غيرها . واذا كان المتهم بريئا الى أن تثبت ادانته فاننا نرجو أن يأخذ التحقيق مجراه على وجه السرعة فاذا ثبتت جريمتهم يجب أن توقع عليهم أقصى العقوبات حتى يكونوا عبرة لغيرهم ممن قد تسول لهم أنفسهم استحلال المال العام .

تلك هى الجريمة التى تصدت لها وزارة التعليم وأحالت المسئولين عنها الى المحكمة التأديبية ... أما الجريمة الأخرى التى سكتت عنها الوزارة فانها تتعلق بما يدرس لأبنائنا ... الصغار منهم بصفة خاصة . ولا شك أن ما يدرس للطفل يرسخ فى أعماقه شيئا فشيئا حتى يكون فكره العام عندما يكبر ... وعمر الطفولة أنسب الأعمار لزرع القيم والمبادىء فى عقول أبنائنا وبناتنا . لذلك كان من المهم جدا أن تراجع كل كلمة تدرس لأولادنا حتى لا يتعارض ما يدرس لهم مع مبادئنا وقيم ديننا .

والموضوع يتلخص فى أن احدى النساء لها طفلة بالصف الرابع الابتدائى بمدرسة لغات مستوى رفيع . ومن الكتب المقررة على هذا الصف كتاب فى اللغة الانجليزية . وهو مستورد ومطبوع فى مطبعة جامعة اكسفورد ويحتوى على بعض القصص القصيرة التى تدرس لهؤلاء الأطفال الذين هم فى حوالى التاسعة من أعمارهم .

قرأت الأم احدى هذه القصص لتشرحها لابنتها الطفلة فوجدتها تسخر من تعدد الزوجات . والقصة عنوانها « الزوجات الغبيات » وتحكى أن رجلا كان متزوجا من امرأتين احداهما صغيرة ولها شعر أسود طويل ، أما الأخرى فعجوز ذات شعر أبيض . أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليط من الأبيض والأسود .

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجى أكبر منى ، بينما فكرت الكبرى وقالت زوجى أصغر منى ... وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود

من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ... وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول: الآن شعرك أسود وجميل ... واستمرت الزوجتان فى هذه العملية لأسابيع طويلة . وفى يوم استيقظ الزوج من نومه وهو يصيح : رأسى بارد ... لقد أصبحت بدون شعر ... رأسى بارد .

والمتأمل فى هذه القصة لا يحتاج الى بذل جهد ليقف على مغزاها والهدف من تدريسها ... انها نوع من الغزو الفكرى الذى يرمى الى تكوين فكر يرفض جزئية من الاسلام ... وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفض الاسلام كلية ... ثم تأتى بعد مرحلة الرفض هذه مرحلة الطعن فى دين الله جملة وتفصيلا .

ذلك هو مخطط الصليبية مع الصهيونية العالمية ... فاذا كان ذلك الكتاب الذى يحوى هذه القصة مطبوعا فى مطبعة جامعة اكسفورد الصليبية الا أن القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيونى ، فقد أشار أحد الدارسين الى ذلك والى أنها وردت فى كتاب وول ديورانت « قصة الحضارة » المجلد الرابع عشر الخاص بـ « عصر الأديان » .

فهل تنتبه وزارة التعليم لمثل هذه الجريمة فتقوم بمراجعة المقررات قبل تدريسها لأولادنا ... ؟ فاذا كانت هذه القصة قد ظهرت فان ما خفى أعظم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

«ومن لم يحكم ...»

روح الدين العقيدة ، هى قوامه ، ومركز قواه ، المنطلق الى آفاق الدين والدنيا .

ومحور العقيدة انفراده ــ جل وعلا ــ بالالهية ، وما تقضى من رضوخ واذعان ، وايمان ، ورضى بكل أحكامه ــ سبحانه ــ ومن اسلام الوجه لله وحده ، معقد كل رجاء ، ومناط كل خوف ، ومصدر كل نعمة .

والربوبية باشعاعاتها الجمة التى لا تخفى ، ولا تنكر ، يتخذ الايمان بها سبيلا الى الايمان بالالهية بكل خصائصها ، وسلطاتها . فهو المدبر ، والموجه ، والحاكم والمطاع ، وهو راسم المنهج ، وواضع الميزان .

أما الصفات القدسية الفياضة بالجلال والكمال ، والجمال فانها لازم الألوهية ، ومقتضى الايمان بها : كمالاته لا تتناهى ، وصفاته لا يسبر غورها .

والمولى ــ جل وعلا ــ بحق الالوهية ، والقيومية ، وبحكم علمه بالطبائع وما يعليها ، وبالاحوال وما يصلحها ، وبالافراد وما يزكيها ، وبالمجتمعات وما يطهرها ، وبالعلاقات وما يطيبها ، يأمر ، وينهى ، ويعد ، ويتوعد ، ويحد الحدود ، ويبرم المواثيق ، ويعهد الى العباد ويتعهد .

والعباد بحق العبودية ، والافتقار ، يذعنون ، ويخافون ، ويرجون ، ويرضون ، ويلتزمون .

وكل مطالب المولى ، وتوجيهاته ، ومواثيقه ، نعم يمن بها - سبحانه - على عباده . أو هى تمام نعمه على عباده . اذن بين النعم والمواثيق عموم وخصوص ، وبين العقيدة ، والعقود ملابسة بينة ، وارتباط .

وايحاء بما بين النعم والعهود من وحدة ، يذكرهما الله - كثيرا - مقترنين متلازمين . (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) البقرة (واذكروا نعمة الله عليكم ، وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة ..) البقرة ٢٣١ (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به) المائدة .

التربية التشريعية والرافضة الجدد

ولقد علمنا ان نعمة التربية أبرز نعم الله رب العالمين .

والتربية بالتشريع أهم أنواع التربية . بها نستكشف مجاهل النفس ، والحياة . وعلى هداها نرتاد الطبيعة ، ونعلم من علم ما وراء الطبيعة . وهى التى تقى المزالق ، وتضع على الطريق معالم تحقيق الهدى ، وتكفل السلامة رغم أنف « الرافضة » الجدد المغيبين تحت أطباق الران صما ، عميا (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب ...) .

والرافضة المنكرون جدوى التربية بالشريعة - بلا نزاع - كفرة بأجل نعمة من نعمه سبحانه . واقعون تحت طائلة الآيات التى تدفع بالكفر كل بطر ، أشر (١) . من مثل قوله سبحانه : -

(لئن شكرتم لازيدنكم ، ولئن كفرتم ، ان عذابى لشديد) ابراهيم .

---

(١) البطر - بفتح الطاء - قلة احتمال النعمة ، واسم الفاعل منه « بطر » بكسر الطاء كـ « فرح » . والأشر - بكسر الشين - المرح المختال . والصفتان تشيان بتجاوز الحجم وفقدان الوزن

(ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، وأحلوا قومهم دار البوار) ابراهيم .

(ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربى غنى كريم) النمل .

(ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد) لقمان .

(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله ..) النحل .

وقد يقال : كفر دون كفر ، كما يقال : الايمان درجات والكفر دركات . كلاهما يزيد وينقص . الا أن الكلمة - مهما حاولنا التخفيف من وقعها - رهيبة ، تقذف بالشرر ، والتعرض لأى نوع من أنواع الكفر ينذر بالخطر الجسيم . فاذا كان الامر كفرا بنعمة التربية التشريعية ، لمواثيقه ، ومناهجه كان الخطر داهما ، جارفا .

عود الى المواثيق

والمولى عاهد عباده ، وعهد اليهم : ١ - حرم الظلم على نفسه ، ثم جعله بيننا محرما ، ونادانا : لا تظالموا . ٢ - وكتب ربنا على نفسه الرحمة الغامرة التى تسع كل شىء ثم عهد الينا أن ارحموا من فى الأرض . ٣ - ووعد الذى لا يخلف الميعاد من طابت نفسه بأن تطيب حياته (من عمل صالحا من ذكر ، أو أنثى ، وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل ٩٧ . ٤ - وكتب سبحانه فيما كتب ألا يضيع عمل عامل منا من ذكر أو انثى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر ، أو انثى بعضكم من بعض) ١٩٥ آل عمران . ٥ - ووعد سبحانه المؤمنين ، ثم وعد ، ولن يخلف الله وعده ، فما أحرانا أن نوفى بما عهد الينا (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) .

ونعمة المواثقة والمعاهدة غامرة تشمل البشرية فى شتى

مستوياتها ومختلف مقاماتها وأوضاعها : —

١ — عهد الى آدم عليه السلام • وسجل للاجيال ذلك العهد ، وأبرز آفاق الغفلة ، والوهن ، تغير على عزم آدم فتصميه(١) ، (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ، ولم نجد له عزما) طه ١١٥ — سجل كل ذلك وسجل العواقب حتى لا ننسى •

٢ — وعهد الى نوح عليه السلام ألا يذوب ابتئاسا ، وحزنا ، وأن يعد بيده اسباب النجاة ، ويصنع ، وألا تأخذه فى الظالمين عاطفة ، وألا يخشى فى الله لومة لائم بعد أن استنفذ فرص المهادنة والمسالمة (واصنع الفلك بأعيننا ، ووحينا ، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا ، انهم مغرقون • ويصنع الفلك ••)
ولكنه كسلفه عليه السلام نسى وأسلم شراعه للعاطفة ، ونادى : ان ابنى من أهلى • فقرع ، ووعظ •

٣ — وعهد الى ابراهيم ، واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين ، والعاكفين والركع السجود •

٤ — وأخذ على النبيين قاطبة ميثاق التكامل والتناصر (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ، وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، ولتنصرنه ، قال أأقررتم ، وأخذتم على ذلكم اصرى ، قالوا أقررنا •••) آل عمران ٨١ (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) الأحزاب •

٥ — وأخذ على بنى اسرائيل (٢) مواثيق من بعد مواثيق وسجل استهتارهم وتعديهم ، ونبذهم لكل المواثيق زجرا لغيرهم أن يحذوا حذوهم (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة ١٠٠ •

---

(١) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه .
(٢) انفرد بنو اسرائيل بنحو خمسة عشر ميثاقا من نحو اربعة وثلاثين ميثاقا المح اليها القرآن وذلك اثباتا لسوء طباعهم وكثرة تمردهم ونكثهم

٦ — وأخذ على كل بنى آدم مواثيق منها : ميثاق عالم الذر . ميثاق الايمان بمقتضى الفطرة ، وبدلالة الآيات المبثوثة عبر الكون المنظور ، شاهدة على الربوبية والألوهية . وعلى انفراده تعالى بالأسماء الحسنى والصفات المثلى ، وبحكم العقل المميز الذى يبصر ، ويعى ، ويتأمل ، ويستنبط ، وتتضافر هذه القــوى لتتمثل عقدا بين الله والناس (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألســت بربكــم • قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلــون •••) الأعــراف •

والمولى بعد انتفاضة الفطرة وسائر قوى الادراك يزيدهم بالكتب هدى وجلاء بصيرة ، ويقيهم بالرسل التخبط ، والعثار ، ويكفل لهم بالعلماء ازالة الغشاوة عن الأعين التى يصيبها غبار الأيام • ولفاعلية دور العلماء أخذ الله عليهم الميثاق • أن يبينوا ، ولا يكتموا (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ••) ١٨٧ آل عمران •

وتهددهم ان هم آثروا الغنيمة العاجلة على الباقيات الصالحات (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليــلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم . ولهم عذاب أليم . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النـــار) ١٧٥ البقرة •

٧ — وأخذ على البشرية ميثاق الاتباع ، والتأسى برسل الله•وترسم هداهم وخطاهم حتى لا تتفرق بهــم الســبل وتقصيهم عــن سبيل الله (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكــم آياتى ، فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الأعـــراف •

٨ — وأخذ علينا أمة الاسلام ميثاق الاجابة والالــتزام وتنفيــذ

الأحكام (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا واتقوا الله ..) المائدة ٧ .

هكذا يأخذ الله على العباد مواثيق تكفل لهم السلامة حين يبحرون بين اللجج والعباب ، وحين يلقون مجاذيفهم على مرافىء الآخرة ويتنفسون .

واذا تحقق الايمان بوحى الفطرة ، ودفع النظر ، وتوجيه السماء تحققت لوازم الايمان من رضوخ لأوامر الله ، والتزام بمنهجه ، واعتصام بحبله ، والتصاق بصراطه المستقيم ، وتأدب بآداب الاسلام ، وحينئذ يتصدى المؤمنون للعابثين صامدين ، ويجاهدون المتمردين على مواثيق الله ، وشريعته غالبين (ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم) محمد ٧ ــ ٨ .

وتقديرا للآثار العظيمة التى تزخر بها عهود الله أشاد الله بأولى الألباب الذين يوفون بعهد الله ، ولا ينقضون الميثاق . تلك مواثيق الكتاب . فاذا نسينا ما ذكرنا به ، وعتونا عما نهينا عنه كان الذل ، والهوان (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ، يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ، وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله الا الحق ، ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون . والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين) الأعراف .

والاسلام كما شرع ، ووثق المواثيق .. فوض الى الناس أن يبرموا فيما بينهم مواثيق يضبطون بها معاملاتهم ، ومشاكلهم المتجددة . والاسلام يقر ، ويحترم ما أبرم الناس من عقود ، طالما كانت تدور فى اطار تعاليمه وتستمد من روحه ، طالما كانت تحرم الحرام وتحل ما أحل الله . فاذا سنت قوانين أو أبرمت عقود فيها انتهاك لحرمة الشريعة أو عدوان على الشخصية الاسلامية فان الاسلام لا يقرها ، ولا يرضى بأن تسود . فهى ــ بهذا الاعتبار ــ لا تدخل

فى نطاق النداء العام الشامل « أوفوا بالعقود » ذلك لأن كل تعاقد يشكل تمردا على منهج الله مرفوض ولا حكم فى الأعراض ، والأموال ، والدماء وكل ما يشجر بين الناس الا بما أنزل الله .

كذلك لا تصرف فى أرض ، أو كنوز وركاز ومقدرات المسلمين الا على ضوء ما أقر الله .

وتمكين غير المسلمين من مقدرات حرام ، واطلاق يد الغير كى تتسلط ، وتنهب حرام ، واتخاذ الأعداء بطانة ،وأولياء حرام ،وتركهم حتى يخربوا العقول ، وينسفوا القيم حرام ، والتعاقد معهم على شىء من ذلك باطل يجب نقضه . والأوى الى مآويهم ، وحظائرهم كى نعلف ينتهى بنا الى أن نكون مطايا ، أو مزارع مكروبية أو فئران تجارب لهم . والأدهى والأمر أن نلح الحاحا ، ونريق ماء الوجه كى يتكرموا ويسمحوا بأن تخفق راياتهم فوق ممتلكاتنا فى البر أو البحر .

نعم . كل تعاقد يهدر الشخصية الاسلامية ، يبرم بالقوة ، أو فى غفلة ، أو تحت ضغط حاجة وفاقة لا يكون ملزما .

وطغيان الناس ، أفرادا ، وجماعات ، وأمما فى التحليل ، والتحريم افتراء على الله ، ومنازعة لله فى سلطانه ، فى ألوهيته ، بل وفى ربوبيته . لأن التشريع بكل فصوله تربية ، وانعام .

الأنعام والناس

يثير الانتباه أن الله اذ أمر بالايفاء على وجه الاجمال عقب مفصلا ، وأشار أول ما أشار الى بهيمة الأنعام (أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام ...) وتابع بعد ذلك الحديث عن الأنعام فى الانعام واضعا قواعد ، تنظم التعامل معها ، رافضا أن يتصرف أحد فى الأنعام بشكل لا يقره الله ، واقرأ فى ذلك قوله سبحانه : (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ، ولا الهدى ، ولا القلائد ..) المائدة ؟

(وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله

بزعمهم وهذا لشركائنا ٠٠) الأنعام ١٣٦ ٠ (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها ٠٠) الأنعام ١٣٩ ٠ (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ٠٠) الأنعام ١٣٩ ٠ (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ، نبئونى بعلم ان كنتم صادقين ٠ ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ٠ أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ٠٠) الأنعام ١٤٣ — ١٤٤٠

هكذا يقرع الله المتصرفين فى الأنعام بالتحليل والتحريم ٠ فكيف بالمتصرفين فى أمر الناس يحلون لهم ويحرمون عليهم ؟ ان المولى بهذا وبأمثاله يلفت أنظار الذين ينتحلون حق التحليل والتحريم والتشريع والحكم بغير ما أنزل الله تحت أية دعوى من الدعاوى : باسم التقدمية أو التطور أو العلمانية أو الثورية أو الاشتراكية واذابة الفوارق أو بدعوى الوحدة الوطنية ٠٠٠٠ الخ ٠

نعم ، هناك أشياء مباحة لذاتها ٠ وللانسان اذا تيقن فيها ضررا أن يحرمها ، واذا تيقن فيها نفعا وضرورة أن يحتمها أو يحبذ مباشرتها مراعاة للصالح العام ، قال الفقهاء : وهذا أصل فى التشريع عظيم يجب الانتفاع به فيما تتوارد عليه المصلحة والمضرة بحسب الظروف والأحوال

أما أن نزج بأنوفنا فيما هو من خصائص الألوهية منتهكين الحرمات ، متعدين الحدود ، فذلك هو الغرور بربنا الكريم الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى : (يأيها الانسان ما غرك بربك الذى خلقك ، فسواك ، فعدلك) ٠

يتبع ان شاء الله ٠

بخارى أحمد عبده

باب السنة

مقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

١ – الحج

فرضيته وحكمته

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يأيها الناس : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت . ولو وجبت لما استطعتم . ذرونى ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه) رواه مسلم .

معانى المفردات

فقال رجل :

هو الأقرع بن حابس رضى الله عنه . لما أسلم كان من المؤلفة قلوبهم . وكان يغلب عليه طابع البداوة . فيقال : انه كان ينادى النبى ﷺ من وراء الحجرات بقوله يا محمد – وقد حسن اسلامه . وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وغزوة حنين والطائف .

أكل عام يا رسول الله ؟

يعنى هل فرض علينا الحج كل سنة ؟

ذرونى ما تركتكم : دعونى واتركونى

فأتوا منه ما استطعتم :

أى افعلوا منه ما تستطيعون فعله وما دمتم تقدرون على ذلك

دعـــوه اتركـــوه وتجنبـــــوه

المعـــــنى

فرض الحج على المشهور فى السنة التاسعة • فكان مسك الختام لأركان الاسلام الخمسة • وحين نزلت فرضيته ، خطب النبى ﷺ فقال : (ان الله فرض عليكم الحج فحجوا • وكان الأقرع بن حابس ، التميمى الدارى يتميز بجرأة أهل البداوة • وكان شريفا فى الجاهلية والاسلام • (قال ﷺ : خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا • رواه البخارى فى المناقب) ومات الأقرع شهيدا فى موقعة اليرموك •

فلما خطب النبى ﷺ سأله الأقرع : هل الحج مفروض علينا كـل عام ؟ فلم يجبه الرسول ﷺ ، لعله ينتهى من سؤاله • فأعاد الأقـــرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ • فسكت ﷺ • ولما كرر السؤال للمرة الثالثة أجابه النبى ﷺ فى غضب : لو قلت نعم لوجبت أى لوجب الحج عليكم كل عام • ولو وجب الحج كل عام ، لعجـــزتم عن أدائه لما فيه من مشقة وأسفار • وحينذاك تقعون فى مخالفة كبـــيرة ، ومشاقة لله ورسوله • وهذا اثم كبير • والنبى ﷺ رحيم بالأمة فـــلا يأمر الا بالتيسير ، ولا يكلف ما يشق على الناس فعله • فنصحهم بقوله : دعونى ما تركتكم ، وأمرهم ألا يكثروا من الأسئلة ، فانما هلك من كان قبلهم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم •

ثم نزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبـــد لكـــم تســـؤكم) الآيـــة ١٠١ من المـــائـــدة •

والحج ركن من أركان الاسلام ، به تطهر النفوس ، وتزكو الأجساد ومن أجله يترك الحجاج أوطانهم ، ويفارقون ولدانهم لينالوا ما وعدوا بـــه ، من عظيم الأجر والثواب ، وتكفير الذنوب والآثام : على لسان خير البشر (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)•

يقف الحجاج على عرفات ، فتخلص قلوبهم مما ران عليهـا من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية . فلا ينفرون من عرفات الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعانى السامية : من محبـة واخـاء ومـودة وصـفاء .

ناهيك بحصول المغفرة من الله عز وجل ان حسنت النية ، وصلح العمل ، وكانت النفقة من الحلال الطيب ، بالاضافة الى الكسب المضاعف والربح العظيم ، الذى وعد به رب العالمين (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ، ليجزيهم اللـه أحسـن ما كانوا يعملـون) ١٢١ ــ التوبـة .

فرض الله الحج على المستطيع مرة فى العمر ، وما زاد فهو تطوع . وليس للحج جزاء الا الجنة لقوله ﷺ (الحج المبرور ليس له جـزاء الا الجنـة) فأى افضال أغلى من هذا الافضال وأى اكرام أفضل مـن هـذا الاكـرام ؟

والجزاء فى الدنيا : توفيق من الله وبركة ورضوان . كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه لقوله تعالى (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شىء يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) .

والجزاء فى الآخرة : جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين

وكانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من الشرك ، فكان المشركون يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء ــ الرجال بالنهار والنساء بالليل . وكانت المرأة تقول : ــ

اليـوم يبدو كله أو بعضـه :. وما بدا منه فـلا أحـله

فأنزل الله قوله الكريم (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) نزلت فى المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة . فأمر الله تعالى الناس جميعا باللباس والزينة عند كلُ مسجد .

ولما فرض الحج فى السنة التاسعة بعث النبى ﷺ أبا بكر ليحج بالناس فخرج فى ثلثمائة رجل . وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعـد

عامهم هذا) فبعث بها رسول الله ﷺ ، على بن أبى طالب يقرؤها على الحجاج فى الطريق مع آبى بكر • وأمره أن يبلغهم (ألا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريـان) •

وانما امتنع رسول الله ﷺ عن الحج فى هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، يطوف بعضهم عرايا عند البيت ، وأنه صلى الله عليه وسلم لن يسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلابد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس ذلك ، وينتهكون حرمة البيت والاشهر الحرم ، وينشأ الحرب والضرب والقتال ، فامتنع ﷺ عن الحج فى تلك السنة اتقاء ذلك ، حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه ، فمن تعدى بعد ذلك فهو الجانى على نفسه • ثم حج ﷺ حجة الوداع فى السنة العاشرة فى أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله ان شاء الله مع أحكام الحج وكيفيته فى العدد القادم بحول الله وقوته •

وفى الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويف اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لان الله تعالى يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر بقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا • ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) •

وفى حديث أبى هريرة رضى عنه فى الصحيحين : سئل النبى ﷺ : أى الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله • قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله • قيل ثم ماذا ؟ قال : الحج المبرور) •

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين والركع السجود ، بزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية ، فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنشر فى أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى ، ويبعث فى الناس عدلا ورحمة ، لما يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحى ، ومأمن الخائف ، وملجأ العائذ ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالحين (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا) •

ان الاسلام يدعونا فى كل ما شرعه الى التعارف ، والتآلف والاتحاد ، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات فى اليوم والليلة ، ويفرض علينا الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمر باجتماع الشمل فى صلاة العيدين .

كل هذه الاجتماعات التى حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها ان يجتمع أهل البلد الواحد ، لتتوثق روابطهم ، وتسود المحبة بينهم .

والاسلام الذى ينادى بالوحدة والترابط والتآزر (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة فى المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ، فندب المسلمين من جميع أقطار الارض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعداماكنهم : الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان .

هذا الاجتماع يكون فى صعيد واحد ، على دين واحد ، وفى زى واحد ، لغرض واحد هو طلب الغفران من الله عز وجل .

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ فى التعارف ، وأقوى على التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ــ ان الله عليم خبير) .

وبهذا التعارف تزول من بينهم الفوارق ، وتتحقق فيهم معانى الاخوة الاسلامية وهنا يتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين وقوة الدنيا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات . قال تعالى (ليشهدوا منافع لهم) .

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا فى وجه عدوهم ، فيصبحون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، وجسدا واحدا ــ كما قال صلى الله عليه وسلم (ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .

هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر

البقية صفحة (٣٤)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س – يسأل القارىء / محمد عبد الرحمن من سيد سالم بكفر الشيخ عن صحة الحديث (من قال أستغفر الله ألف مرة فى رجب لم أعذبه فى القبر ولا يوم القيامة . وان عذبته فلست بربه) .

ج – حديث موضوع شأنه شأن أحاديث كثيرة موضوعة فى رجب كقولهم (رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى) وغيره من الأحاديث الموضوعة فى هذا الشهر .

س – يسأل القارىء زبير نجم الدين بأسوان عن الاحتفال بمولد النبى ﷺ ؟

ج – رسول الله ﷺ أعلى قدرا من الاحتفال بمولده . والمولد معناه عيد ميلاد . والنبى ﷺ نهى عن ذلك فقال (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا « أى عيد ميلاد » اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

وأهم من ذلك أن نتأسى به فى كل حين . ودليل محبته : اتباعه فى كل ما جاء به . وعدم مخالفته فى جميع الأوقات : أما أن نظهر محبته باحتفال يقام كل عام باسم الاحتفال بالمولد . فهذا مما يؤذى رسول الله ﷺ الذى نهى عن ذلك .

س – يسأل كثير من القراء عن صحة أذان المؤذنين الذين يلحنون فى أذانهم بقولهم (الله أكبار – الله أكبار) بزيادة ألف بعد الباء .

ج – يجب تعليمهم الأذان الصحيح . والا فيلزم اختيار غيرهم

ممن يؤذن على الوجه الصحيح (الله أكبر — الله أكبر) بدون لحن في الأذان .

س — يسأل / زكى محمد من عزبة البرج عن معنى ما ورد فى الحديث القدسى (كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده التى تبطش ، ورجله التى تمشى) .

ج — يتولى الله سبحانه هذه الجوارح بالتوفيق ، فيصون سمعه عن الحرام فلا يسمع الا خيرا ، ويصون بصره بالتوفيق فلا يستعمل حاسة البصر الا فى الحلال وهكذا يتعهده الله تعالى فى جميع جوارحه حتى لا ترتكب اثما .

— سألنا كثير من القراء عما يشاهدونه فى وسائل الاعلام المرئية وقول بعض العلماء : ان النبى ﷺ كان الصوفى الأول .

ج — هذا كذب وافتراء على رسول الله ﷺ . فالرسول كان يتعبد فى غراء حراء قبل الرسالة دون أن يعرف كلمة الصوفية ، ومثل هذا الكلام لا يعرفه الصحابة . ولكنه اختراع من قادة الصوفية مثل ابن عربى والحلاج والشاذلى وأبى يزيد البسطامى وغيرهم .

ولو رجعنا الى الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم لا نجد مثل هذه الكلمة الجديدة فى كتبهم . ألا فليتق الله هؤلاء العلماء بأن يصدعوا بالحق دون ارضاء طوائف الصوفية التى لا تدخل تحت حصر .

— يسأل قارىء من بسيون فيقول : — لقد كلف رجل شخصا آخر للقيام بأداء عمل . فلما فرغ من أدائه طلب الأجير أجرته . فقال له من استأجره : سأعطيك عشر حسنات من حسناتى يوم القيامة والله شهيد — فما رأى الاسلام فى هذه الاجارة ؟

ج — هذا أكل أموال الناس بالباطل . فاذا لم يدفع الأجرة فى الدنيا عوض الله تعالى الأجير بحسنات لا يحددها الظالم بعشر أو عشرين ولكن بعدالة رب العالمين . وهذا العمل لا يصدر الا ممن هو مستهتر بالدين ، ومستخف برب العالمين . فعليه بالتوبة من هذا الاستخفاف بالدين . وليبادر بسداد الحق الذى عليه . والا اعتبر

ممــن يأكل أمــوال النــاس بالبــاطل .

ــ يسأل / أحمد عبد الرءوف من بنى سويف فيقول : ما صفات الطائفة التى يعنيها الحديث الشريف (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) .

ج ــ هى الطائفة التى التزمت بالتوحيد الخالص فلم تشرك مع الله أحدا فى العبادة ، ولم تعبد الله على خرافة ، ولم تبتدع فى الدين بشرع ليس منه وهم الذين اتقوا الله فى السر والعلن ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والتزموا شريعة الله تعالى عملا وحكما وســلوكا . وتخلقوا بأخلاق رسول الله ﷺ ، وآمنوا بالله حقا وعملوا صــالحا . واللــه أعــلم .

س ــ يسأل قارىء : ــ ما الحكم فى كتابة آيات من القرآن فى صحن ، ثم يغسل بالماء ثم يشرب للعلاج . ويدعى السائل أن ذلك من الطب الروحانى . وأن بعض العلماء يجيز ذلك .

ج ــ هذا ضرب من الكهانة . فبركة القرآن فى التلاوة والتعبد به وليس فى كتابته على النحو السابق ذكره . والصحابة أعلم الخلق بعد رسول الله ، فلم يفعلوا ذلك ، وان كان بعضهم يفسر قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) فالمعنى شفاء من الكفر ، وشفاء القــلب من النفاق أو الشرك . أما حمل الآية على شفاء الأمراض فلم يقل به الا من يعبدون الله على حرف ، ويحرفون الكلم عن موضعه . والله أعلم .

س ــ يسأل قارىء : ما حكم القنوت الذى يداوم عليه الامام يوميا فى صــلاة الصــبح ؟

ج ــ ثبت عنه ﷺ أنه لم يلتزم القنوت يوميا فى صلاة الصبح . ولكن قنت شهرا ثم قطع . وكان يقنت عند النوازل فى أغلب الأوقات فاذا انقطع السبب قطع القنوت ، وقد أجبنا باسهاب على مثل هــذا الســؤال فى عــدد ســابق فليرجــع اليــه .

س ــ ما حكم الصلاة على حصير أو فرش بها صور وصلبان ؟

ج ــ الصلاة على فرش مزخرفة أو صلبان أو معلمة بأشياء منهى عنها لأنها تشغل بال المصلى : ــ فالحصير والسجاجيد يجب أن تكون خالية من الزخرف كالورود وصور الكعبة أو المسجد الحرام . واللهأعلم

س — سأل قارىء عن التدخين أحرام أم حلال ، وهل المدخن يرتكب سيئات ؟

ج — التدخين بأنواعه من سجائر ، أو شيشة ، أو غليون — كله محرم للأسباب الآتية : —

١ — يضر بالصحة ويفسد البدن • والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) •

٢ — أنه اتلاف للمال وتبذير واسراف والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال (انه لا يحب المسرفين) • أما من يفتى من علماء العصر الحاضر بأنه مكروه ، فالفتوى هذه لارضاء جمهور مدمنى الدخان • وهذا العالم الذى أفتى بالكراهية ربما كان منهم فلا يفتى بالتحريم خشية انتقاد الناس له والله الموفق •

— يسأل قارىء من الجوايدة باسنا عن حكم الاسلام فى رجل تزوج من امرأة أخيه وهو يعلم أنها على ذمة أخيه •

ج — الزواج باطل • ويعتبر نوعا من الزنى ، ويجب التفريق بينهما • ولا يجرؤ على ذلك الا فاسد الدين والزوجة الخائنة • ولو كان الشرع قائما لأقيم عليها حد الله • والى الله المشتكى •

— يسأل سائل عن صحة ما يقال (الكبر على أهل الكبر صدقة) وهل هو حديث ؟

ج — ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

— يسأل قارىء عن دعاء صلاة الاستخارة • هل يكون داخل الصلاة أم بعدها ؟

ج — يكون الدعاء بعد صلاة ركعتى الاستخارة • وقد نشرنا كيفيتها فى عدد سابق •

— يسأل قارىء من بلبيس عن الحديث (لا تسبوا الديك • فان الديك مؤذن للصلاة) •

ج — صحة الحديث (لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة) رواه أبو داود عن زيد بن خالد • قال السيوطى انه صحيح • ومعناه — ان الديك يوقظ بصياحه لقيام الليل أو لصلاة الفجر ، ومن أعان على طاعة

الله يستحق المدح لا الذم • وقال النووى فى الأذكار : اسناده صحيح •

ــ يسأل / محمد خليل من دشنا بقنا • فيقول : عند النوم ليلا أنوى قيام الليل وأؤخر الوتر ، ولكن قد أستيقظ بعد الفجر دون صلاة الوتر • فهل يجوز أن أوتر •

جـ ــ صلاة الوتر لم يتركها رسول الله ﷺ ، لا فى سفر ولا فى حضر ويتعين عليك أداؤها قبل سنة الفجر ولو بعد طلوع الفجر ثـم تصلى السـنة ثم الفريضة • والله أعـلم •

ــ يسأل أشرف حسن عوض من منية شبين القنـاطر عن صحـة الحديث (اذا صلى أحدكم على جنازة فله قيراط • ومن تابعها الـى لحدها فله قيراطان) ونصه فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان • قيل وما القيراطان ؟ قال مثل الجبلين العظيمين) حديث صحيح ومعناه أن من شيع الميت وصلى عليه فله من الأجر قيراط ، ومن انتظر حتى تدفن فله قيراطان ــ يعنى أخذ أجره مرتين ، ومثل (بتشديد الثاء) النبى ﷺ القيراط بالجبـل لعظم ثواب ذلك ــ وفى ذلك من الترغيب فى تشييع الميت والصلاة عليه وتكريم الميت المسلم ، وتكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته ، وتقدير الأعمال بنسبة الأوزان ، اما تقريبا للأفهام ، واما على الحقيقة ، وفيه أيضا أن للمسلم الميت حقا على المسلم الحى ، فقد قال ﷺ : (حق المسلم على المسلم ست ، منها اذا مات فاتبعه) والله أعـلم •

س ــ يسأل سائل من الزنيقة باسنا عن البصاق يغلبـه أثنـاء الصلاة • فماذا يفعل • وهل الريق الذى يكثر فى فمه أثناء الصـيام هـل يفطـر الصـائم ؟

جـ ــ أما البصاق الذى يغلب أثناء الصلاة وخاصة البلغم فيلزم اخراجه وخاصة عند السعال والبرد ، وعليك أن تبصق فى منديل أثناء الصلاة • فان لم يكن معك منديل أمكن البصق فى طرف الثوب ثم فركه وغسله فيما بعد • هذا فى المساجد المفروشة • وكانت المساجد قديمـا على البساطة وأرضها رمل أو حصباء • فمن غلبه البصاق حينذاك كان يحفر لها بين قدميه ثم يدفنها أثناء الصلاة حتى لا يؤذى أحدا • والدليل

على ذلك قوله ﷺ (كفارة البزقة دفنها) ولا يبصق على يمينه ولا أمامه فقد وجدالنبى ﷺ بصقة فى جدار المسجد جافة فحتها بيده الشريفة وأزالها من الجدار . أما الريق الذى يجرى فى الفم أثناء الصيام . فان كثر وبلعه فلا شىء عليه والصيام صحيح . والله أعلم .

س - يسأل عطا الله الطحاوى من المنيا عن الابتهالات قبل الفجر ، وقراءة القرآن عصرا وقبل صلاة الجمعة وقبل الفجر . وهل ذلك من المشروع ؟

ج - الابتهالات قبل الفجر بدعة واذا قصد منها الدعاء . فالله يقول ادعو ربكم تضرعا وخفية . وجعل الجاهر بالدعاء من المعتدين . فقال « انه لا يحب المعتدين » ناهيك بأن هذه الابتهالات تصدر من رخيم الصوت ، والدعاء يحتاج الى خشوع لا الى نغمات وطرب ، وسكوت العلماء على هذه البدعة جعل العامة يعتقدون صحتها . فتركها خير لو كانوا يعلمون .

أما قراءة القرآن عصرا وقبل الجمعة فقد قلنا ان ذلك عبادة . والعبادة لا يشرعها العلماء ولا أصحاب الهوى . ورسول الله ﷺ لم يفعلها . ولو كانت عبادة مقبولة عند الله لفعلها . وعلى الجالسين فى المسجد أن يتلو كل منهم ما يحفظ ولو قصار السور . والا فعليه بتسبيح الله وتحميده سرا لا جهرا أو يصلى على النبى ﷺ وذلك من العبادات المشروعة دون ابتداع فى الدين . فكل بدعة ضلالة ، ولو رآها الناس حسنة .

س - وأمامى رسالة من القارىء / سعيد الجرانة من بسيون يستنكر فيها ما يقوله الناس فى حق من مات : المرحوم فلان ، أو المغفور له ، أو الشهيد فلان .

ج - ونحن نشاركه فى الرأى ، اذ فيها تأكيد الرحمة ، وتأكيد المغفرة وتأكيد الشهادة . ونحن لا ندرى ما جرى للميت . وقد يكون من الفسقة ونخلع عليه صفة الرحمة أو المغفرة أو الشهادة .

والصواب أن ندعو له بالرحمة أو المغفرة ، كأن نقول فلان رحمه الله ، أو غفر الله له . أما الشهادة فأمر غيبى لا يعلمه الا الله ، فقد يحارب بلا ايمان أو يكون تاركا للصلاة . فلا يستحق هذه الشهادة .

وقد يحارب رياء ويقتل ، والنبى ﷺ يقول : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد . وهناك شهادة بلا قتال بشرط الايمان السليم والعمل الصالح . فمن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد . والله أعلم .

س — يسأل قارىء عن معنى قوله تعالى (واذا الموءودة سئلت)

ج — الموءودة : هى البنت المولودة التى تدفن حية خشية العار أو الفقر ، وكان العرب قبل الاسلام يكرهون البنات ، قال تعالى (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون) ٥٨ — النحل . هذه الموءودة : يسألها ربنا يوم القيامة توبيخا لقاتلها : ما هو ذنبها حتى قتلت ؟ والكلام على وجه التوبيخ والتقريع .

س — ويسأل قارىء من نجع مركب ملوى عن الحكم فيما يقوله بعض المؤذنين عقب الأذان : (يا أول خلق الله — يانور عرش الله .الخ)

ج — هذه زيادة فى الأذان لا يثاب عليها قائلها . بل يؤذى رسول الله ﷺ ويأثم بهذا القول لأن الرسول قال : أول ما خلق الله (القلم) وقال له اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة . وهذا القول الذى يردده المؤذنون يأثمون به ويحسبون أنهم يحسنون صنعا . كما أن هذا من المديح والاطراء الذى نهانا عنه ﷺ بقوله : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) .

س — يسأل سائل عن الفرق بين المنى والمذى والودى ؟

ج — المنى هو ما يخرج من القبل بشهوة ولذة سواء فى اليقظة أو فى المنام ويوجب الغسل . أما المذى فهو سائل لزج لا لون له ، ينزل عقب الانتشار أو النظر بشهوة ، وهو نجس يلزم الاستنجاء منه ، أما الودى فهو سائل لزج غليظ القوام ينزل عقب البول ، وهو زلالى المادة . ويستنجى منه أيضا .

س — يسأل سائل من أسيوط فيقول توفى رجل كان لا يصوم

ولا يصلى • ولما مات كان نعشه يغلب الناس وكأنه يطير فى الهـواء • فهـل هـذا صحيح ؟

جـ ـ هذا الميت كافر بحكم تركه للصلاة • وكون النعش يغلب الناس : هذه خرافة والحمالون هم الذى يفعـلون ذلك • وبالامكـان وضع النعش على الأرض • فهل يطـير فى الهـواء ؟

يا قوم : الاسلام ليـس دين خرافـة •

س ـ يسأل قارىء بقوله : انه سمع من الاذاعة حديث (اطلبوا العـلم ولو بالصـين)

جـ ـ ليست الاذاعة حجة فى صحة الأحاديث • فالحديث غـير صحيح • وقد رواه الغزالى فى كتابه الاحياء • وحققه العراقى بقوله (غـير صحيح) وأسـانيده ضعيفـة •

س ـ ما صحة الحديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) •

جـ ـ جاء هذا الحديث بروايات مختلفة منها : (أنا دار الحكمة وعلى بابها) و (أنا مدينة العلم وعلى بابها • فمن أراد العلم فليـأت الباب) وكلها موضوعة ذكرها ابن الجوزى مفصلة برواتها فى الموضوعات، وجميع طرقه لا يحتج بها • وهو مشهور لدى الشيعة لتقديسـهم لعلى وأبنـائه الحسـن والحسـين •

س ـ يسأل قارىء من منيا القمح بالشرقية عن رأى الدين فى الامام الذى لا يجهر بالبسملة وهل الأفضل الجهر بها أم الاسرار بها ؟

جـ ـ كان النبى ﷺ يسر بالبسملة فى أكثر صلواته ، ولا يجهر بها الا قليلا فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صليت مع النبـى ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحـمن الرحيم ـ رواه أحمـد ومسـلم والأحاديث متواترة فى ذلك •

ولم يأت الجهر بالبسملة الا عن قلة من الصحابة : كما جاء عند الدارقطنى والحاكم ولكنها ليست بقوة ما جاء فى مسـلم ومسند أحمد وغيرهما •

والحاصل أنه لما كانت البسملة آية من الفاتحة عند كثـير مـن المحدثين وجب مراعاة قراءتها سواء كانت القراءة سرا أو جهرا والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

ماذا بعد رمضان؟

بقلم : على حفنى ابراهيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه .

أخى المسلم : هناك سؤال يجب أن يوجهه كل منا الى نفسه : كيف نحن بعد رمضان وماذا اكتسبناه من صيامنا ؟

من المعلوم أن العبادات من مقاصدها أنها تقوم ما اعوج منا فى حياتنا . فالصلاة يقول عنها ربنا عز وجل انها « تنهى عن الفحشاء والمنكر » (سورة العنكبوت) . والفحشاء والمنكر خصلتان يدور حولهما كل ما يشين الانسان فى حياته . فالصلاة اعداد وتهيئة للمصلى لما بعد الصلاة حتى يعيش فى جوها حتى الصلاة الأخرى . والصيام يقول الله عز وجل عن حكمته « لعلكم تتقون » وقد قلت فى المقال السابق لى بمجلة التوحيد ان الصوم يقوم على ثلاثة عناصر أولها أن يكف المسلم عن المفطرات فى رمضان كله . وهذه المفطرات من المطاعم والمشارب أباح الله تناولها فى غير نهار رمضان . وهى من لوازم حياة الانسان . والقصد من الكف عنها فى نهار رمضان تقوية عزيمة المسلم والأخذ بيده الى التى هى أحسن والربط على قلبه برباط التقوى والارتقاء بمشاعر الانسان وتربية ملكة المراقبة عنده حتى يخشى أن يراه الله حيث ينهاه أو يفقده حيث يأمره . فتتربى فيه ملكة طاعة الله والوقوف عند حدوده عز وجل وقد ملك قلبه حب ربه والحرص على طاعته والفرار من معصيته فرار السليم من الجرب وقد قويت عزيمته وعلت همته حتى ترك تناول ما أحله الله ابتغاء مرضاته . فأولى أن يترك ما حرم الله من المطعم الحرام أو تعاطى ما حرم الله كالمخدرات والدخان . ثم تسمو روحه عن الدناءات أو السير فى ركاب الفساق . والسؤال هنا : هل أصبح ذلك طابعنا بعد رمضان وقد تغير حالنا الى التى هى أحسن ؟ اذا من الواجب أن نحافظ على أثر هذه النعمة وأن

نتمسك بها • وعلى قدر حظنا من تلك الفضائل يكون حظنا من صحة صيامنا •

والعنصر الثانى يتعلق بخلق المسلم حيث أن الاسلام فرض على المسلم نوعا خاصا من الأخلاق أمره أن يلتزم به فى حياته • وهذه الأخلاق هى رأس الفضائل يعيش بها المسلم فى صيامه ليتعود عليها كصدق الحديث والوفاء بالعهد والبذل والتضحية والالتزام بالكلمة الطيبة وأن ينزع من نفسه الشر والحقد والحسد والبغضاء وألا يشارك الفساق والعصاة وأهل الأهواء • وفى ذلك يقول النبى ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ويقول أيضا « واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب • وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى امرؤ صائم » ولو التزم المسلم بهذه التوجيهات النبوية أثناء صيامه فان الصوم بذلك يقدم للمجتمع الانسانى الصالح المصلح • وانى لأرجو لى ولك أن نكون كذلك بعد رمضان •

وأما الثالثة فهى السبيل الأعظم لرد المسلم الى كتاب الله بعد أن اشتكى الكتاب من هجر أهله له • ولو هجر القرآن لضاعت معالم العقيدة الصحيحة وحل محلها الشرك والخرافة وتلاشت سبل العلم وحل محلها الجهل واختلط المعروف بالمنكر • فالقرآن عليه مدار صلاح المجتمع الاسلامى • والنبى ﷺ وهو سيد من عرف قيمة القرآن طول حياته كان له لقاء مع جبريل عليه السلام يراجعه معه فى رمضان • وجاء فى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن . فاذا لقيه جبريل كان أجوَد بالخير من الريح المرسلة » وهذا هو أثر القرآن العظيم الذى بين الله تعالى أنه « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » واذا كان هذا فى رمضان فيجب على المسلم بعد رمضان أن يكون له الحظ الأوفر من تلاوة القرآن وفهمه وتدبره والعمل به ، فالقرآن كتاب الاسلام من عرفه عرف الاسلام ومن هجره هجر الاسلام وكان له حظ أوفى من قول الله تعالى « وقال الرسول يا رب

ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » .

وقد كان النبى ﷺ يقوم من الليل فى رمضان وفى غـيره لكنـه بالنسبة لرمضان قال « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » لكى يتعود المسلم القيام من الليل وهو من أفضل الأعمال بعد أداء الفرائض . وفى الحديث « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك طويل فارقد . فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفـس كسلان » . وقد ذكر للنبى ﷺ رجل ما صـلى الصـبح حتى طلعت الشمس فقال « ذلك رجل قد بال الشيطان فى أذنه » وجاء فى الحديث أيضا « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فأستجيب له ، من يسألنى فأعطيه . من يسـتغفرنى فأغفـر لـه » .

وتلك الفضائل قد نسيها أكثر الناس حتى أن أكثرهم يتخلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة . واذا كنا قد تعودنا فى رمضان أن نتناول وجبة السحور قبل الفجر واستطعنا بذلك أن نحافظ على صلاة الجماعة فى المسجد فلا ينبغى أن يزلنا الشيطان بعد رمضان فينسينا واجبنـا ونرجع أدراجنا الى الكسل وخبث النفس حتى يبول الشيطان فى آذاننا .

ان فضائل رمضان فى جملتها اعداد للمسلم لما بعد رمضان . وأن من شفى من مرض أصابه وعرف الطبيب أسباب المرض ثم بعد الشفاء ينغمس فى أسباب المرض من جديد يحكم عليه بالسفه والخبل ، وذلك مثل من لم ينتفع بصيامه وربما كان له نصيب من قول الله تعالى من سورة الأعراف : « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيـاة الدنيا » فالقوم وهم من أصحاب النار قد كان لهم دين الا أنهم اتخذوه لهوا ولعبا . نعوذ بالله أن نكون منهم . أسأل الله أن يوقظ أمتنا من غفلتها وأن يوفقها للتى هى أحسـن . آمـين .

على حفنى ابراهيم

مذكرات برهانى سابق

– ٢ –

تكلمت فى الحلقة السابقة عن تجربتى الأولى مع الطريقة البرهانية التى انضممت اليها حبا فى التقرب الى الله عز وجل . وكان الدرس الأول الذى حضرته فى دار الطريقة عن رسول الله ﷺ حيث قال الشيخ فى درسه ان النبى صلوات الله وسلامه عليه أصل الوجود . وزعم أن الاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة ، وساق بعض الآيات التى حاول أن يلوى زمامها ليثبت أن رسول الله ﷺ أول خلق الله .

وقد هدانى الله عز وجل الى مكتبة عامة للاطلاع فذهبت وبحثت فلم أجد فيما قدم الى من مراجع ما يؤيد شرح الشيخ لما ساقه من آيات

أما بالنسبة للسنة فقد أورد الشيخ فى درسه كلاما نسبه الى رسول الله ﷺ ونصه كالآتى : عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شىء خلقه الله تعالى قبل الأشياء . قال : « يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول القلم ، ومن الجزء الثانى اللوح ، ومن الجزء الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ، ومن الثالث باقى الملائكة ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السموات ، ومن الجزء الثانى الأراضين ، ومن الجزء الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ، ومن الثالث نور أنسهم وهو

التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله . ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فتقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرين ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى ورسول . ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة ، فالعرش والكرسى من نورى ، والكروبيون (سادة الملائكة) من نورى ، والروحانيون من نورى ، والجنة وما فيها من نعيم من نورى ، والشمس والكواكب من نورى ، والعقل والعلم والتوفيق من نورى ، وأرواح الأنبياء والرسل من نورى والسعداء والصالحون من نتائج نورى ، ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور وهو الجزء الرابع ، ثم انتقل منه الى شيث ، وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه أمى آمنه ثم أخرجنى الى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين . هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر » .

سمعت هذا الكلام من شيخ الحلقة فى دار الطريقة البرهانية على أنه حديث قاله رسول الله ﷺ . ورغم أن الشيخ أكد فى درسه على أن الحديث صحيح الا أننى أحسست شيئا بداخلى يقول لى لا تصدق أنه حديث ، ثم أرد على هذا الخاطر وأقول كيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث وأنا جاهل بعلوم الاسلام ..؟ وكيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث اعتمادا على بعض الخواطر التى تجول فى نفسى وربما كانت وسوسة من الشيطان ..؟ وبعد أن ذهبت الى بيتى تلك الليلة وتهيأت للنوم وضعت رأسى على الوسادة ولكن النوم لم يجد الى عينى سبيلا . أخذت أفكر : هل هذا الذى سمعته فى دار البرهانية حق أم لا .. ؟ ان عقلى لا يقبله ، وهل يؤخذ الدين بالعقل أم أن ذلك ضلال .. ؟ وهل حقا ان رسول الله ﷺ مخلوق من نور الله ..؟ وهل حقا ان جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ كما سمعت هذه الليلة ..؟ وهل هذا الاعتراض القلبى لما قاله الشيخ يعتبر وزرا ارتكبته ..؟ أم هل يحق لى أن أعترض ..؟ لقد سمعت من خلال الدرس عبارة قالها الشيخ : « من اعترض انطرد » فهل اذا اعترضت على كلام الشيخ أطرد من رحمة الله ..؟ ظلت هذه الهواجس تراودنى الى أن أذن المؤذن لصلاة

الفجر فتوضأت ويممت وجهى شطر مسجد قريب من بيتى . وبعد أن قضينا الصلاة سألت امام المسجد قائلا : هل صحيح يا فضيلة الشيخ أن رسول الله ﷺ أول خلق الله وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وكنت أتصور أن امام المسجد سيطلب منى أن أمنحه فرصة حتى يرجع الى بعض المراجع العلمية ثم يرد على هذا السؤال المفاجىء .. ولكنى وجدته يبتسم فى وجهى وكأن الحكاية قديمة عنده فاذا به يقول لى : يا بنى هذه فرية من مفتريات المتصوفة .. انهم يتركون آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ ويبحثون عن المكذوب ويدسونه فى دين الله . وهم يروون فى ذلك كلاما مشهورا باسم حديث جابر وينسبونه كذبا الى رسول الله ﷺ . وكذلك جابر رضى الله عنه برىء من هذه الرواية التى ألفها الكذابون . يا بنى ان الله تعالى يقول عن رسول الله ﷺ « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى » ومعنى «مثلكم» أنه صلوات الله وسلامه عليه كسائر البشر فيما عدا عصمة الله عز وجل له بالوحى . فهو مخلوق من أب وأم وله كل صفات البشر . كما أن الله تعالى يقول عنه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » فرسول الله ﷺ بشر أرسله الله تعالى الينا مبلغا لدين الله ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن الله . ولو كان مخلوقا من نور الله لأصبح جزءا من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

سمعت هذا الرد من امام المسجد فارتاحت نفسى وهدأ قلبى وعلمت أننى لو اعترضت على كلام شيخ برهانى أو غيره فلن أطرد من رحمة الله . وأيقنت فى نفس الوقت ضرر الأمية الدينية التى كنت أحسبها شيئا عاديا ، ثم قلت فى نفسى فلأحافظ على حضور الدرس فى دار الطريقة البرهانية لعلى أستفيد شيئا يقربنى الى الله تعالى كما يقولون . والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الاستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ٨ —

الخلط فى صحة الأحاديث وتخريجها

التنبيه الثامن : لقد زين الصابونى تفسيره (١) فى أول ورقة بأربعة أحاديث بعضها موضوع ، وتخريجها كلها خطأ ، ولا تخفى على طالب علم وهى كما يلى :

أولا : قوله عليه الصلاة والسلام : « أشراف أمتى حملة القرآن » (الترمذى)

ففى هذا القول ملاحظات :

١ — ان هذا الحديث لم يروه الترمذى ، وانما رواه الطبرانى وغيره كما جاء فى شرح الجامع الصغير للمناوى (ج ١/٥٢٢) .

٢ — قال المناوى فى فيض القدير عند تخريجه لهذا الحديث : (فيه سعد بن سعيد الجرجانى قال البخارى لا يصح لديثه هذا) .

٣ — علق المحدث الألبانى فى المشكاة على هذا الحديث بقوله : الذهبى : لا يصح حديثه هذا عن نهشل القرشى وهو هالك) .

---

(١) تفسير صفوة التفاسير الطبعة الرابعة طبع على نفقة المحسن الشربتلى ، وفى تفسير مختصر ابن كثير طبع على نفقة المحسن الشربتلى .

٤ — ذكر ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى المجلد الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ورد هذا الحديث بقوله : «ان الحديث الأول الذى عزاه (الصابونى) للترمذى كذبا هو أيضا لا يصح كما قال امام المحدثين البخارى ، لأنه من رواية نهشل بن سعيد ، وهو كذاب كما قال الامام ابن راهويه والطيالسى ، وفيه راو آخر واه » ولذلك قال الشيخ الألبانى عن الحديث فى ضعيف الجامع : (موضوع) رقم ٩٧٣ .

٥ — رجعت الى تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب لابن حجر فى أسماء الرجال فوجدت كلام الشيخ الألبانى مطابقا وصحيحا فى ان نهشل بن سعيد خراسانى متروك وكذبه اسحق بن راهويه والطيالسى وغيرهما . (جـ ٢/٣٠٧) من التقريب .

ثانيا : أورد الصابونى أيضا فى أول ورقة من تفسيره حديثا نصه . « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة » (رواه البخارى)
هذا الحديث لم يروه البخارى فى صحيحه ، بل رواه الترمذى وهو صحيح . (انظر جامع الأصول ج ٨/٤٩٨) .

ثالثا : الحديث الثالث الذى أورده فى أول تفسيره ونصه : « اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه . (رواه البخارى) .

هذا الحديث لم يروه البخارى ، بل رواه مسلم والامام أحمد (انظر صحيح الجامع رقم ١١٧٦)

رابعا : الحديث الرابع : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » . (متفق عليه)
هذا الحديث أيضا ليس من المتفق عليه ، بل رواه الامام مالك بلاغا ، وله شاهد حسن يتقوى به (جامع الأصول جـ ١ / ٢٧٧) .

خامسا : ان الصابونى مسئول عن هذه الأحاديث التى زين بها كتابه : « صفوة التفاسير » ومختصر ابن كثير . لأنها وان لم تكن بقلمه ، فقد اطلع عليها ورضيها ونشرها . والواجب أن يصححها مع

بقية الأخطاء • علما بأن الحديث الأول الموضوع ذكره أيضا الصابونى فى كتابه : (من كنوز السنة ص ١٤٢) •

وهناك أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة فى كتب الصابونى ، ولا سيما فى مختصر ابن كثير الذى ادعى أنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة ، وحذف الضعيف منها وقد أثبت الأحاديث الأربعة السابقة على وجه الغلاف مع الحديث الموضوع السابق •

وعلى سبيل المثال فقد صحح الصابونى حديثا فى مختصر ابن كثير وقال فى الحاشية (أخرجه مسلم وابن أبى حاتم وابن جرير) (جـ ٣/٣٣٨) •

فأوهم القارىء أن الحديث أخرجه مسلم وهو صحيح !

هذا السياق الذى ذكره لم يخرجه مسلم وانما خرجه ابن أبى حاتم وابن جرير ، وذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) (سورة القتال) وقال تفرد به خالد بن مسلم الزنجى وقد تكلم فيه بعض الأئمة •

وقال الشيخ الألبانى فى الصحيحة ٢/١٤ هو ضعيف من قبل حفظه •

أما الذى أخرجه مسلم فغير هذا السياق ، وانما ذكره عند قول الله تعالى (وآخرين لما يلحقوا بهم) « سورة الجمعة » ولم يخرجه ابن أبى حاتم وابن جرير •

لابد للذى يؤلف كتبا ، ولا سيما فى التفسير أن يكون على علم بالحديث ورجاله ، لأن السنة هى المفسرة للقرآن ، قال الله تعالى يخاطب نبيه ﷺ : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون) (النحل : ٤٤)

لقد حذر العلماء من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، كالامام مسلم فى مقدمة كتابه ، وابن حبان فى مقدمة صحيحه ، حيث قال ابن حبان : « باب دخول النار لمن نسب شيئا الى المصطفى ﷺ وهو غير عالم بصحته » واستدل بما ورد عن المصطفى ﷺ أنه قال :

١ — « من قال على ما لم أقـل فليتبوأ مقعده من النـار »
(حسن رواه أحمد)

٢ — « لا تكذبوا على ، فانه من يكذب على يلج النار »
(رواه مسلم)

٣ — « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين »
(رواه مسلم)

٤ — قال الامام مسلم فى مقدمة صحيحه : « بـاب النهى عن الحديث بكل ما سمع » مستدلا بقوله ﷺ : « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » (رواه مسلم فى مقدمة صحيحه)

٥ — ذكر الامام النووى فى أول شرحه لمسلم أن الحديث الصحيح نقول فيه : قال الرسول ﷺ ، بعكس الأحاديث الضعيفة فيقال فيها : « روى » بصيغة المجهـول لتتميز عن الصحيح ، أمـا الأحاديث الموضوعة فباتفاق العلماء على أنه لا يجوز أن نقـول فيها : « قال عليه الصلاة والسلام » — كما فعل الصابونى — لأنها مكذوبة يجب التحذير منها .

محمد بن جميل زينـو

بقية مقال (بـاب السـنة)

والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة ، وشـظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة ، وحقوق العشرة .

ناهيك بما يتذكره الانسان فى الموقف بعرفة : بما هو قادم عليه من أهوال يوم القيامة . فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخـلائق فى صعيد واحـد ، حفـاة عراة (يوم يفـر المرء من أخيـه وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) .

وصفوة القول : أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله . قالت عائشة رضى الله عنها : قلت يا رسول الله : نرى الجهـاد أفضل الأعمال أفـلا نجاهد ؟ . قال : أفضل الاعمال حج مبرور .

والى أحكام الحج فى عدد ذى القعدة ان شـاء الله تعـالى .

والله الهـادى الى سواء السبيل .. **محمد على عبد الرحيم**

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● يزعم فريق ممن يدعون غير الله من الصالحين أنهم أقرب الى الله منهم فهم يتوسلون بهم الى الله عز وجل فى استجابة الدعاء وقبول الأعمال وقضاء الحاجات والسلامة من الآفات وغير ذلك مما تهفو اليه نفوسهم أو يعرض لهم فى حياتهم ، ويقولون : ان الله أمرنا أن نبتغى اليه الوسيلة .. بقوله فى سورة المائدة : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) الآية — ٣٥ .

وقد جاء فى صحيح البخارى رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال : « اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون) .

● وهم بذلك يفهمون الآية والحديث على غير وجهها الصحيح ويضاهئون قول الذين كفروا من قبل حين قالوا عن أصنامهم التى كانوا يدعونها ويعبدونها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فكذبهم الله فيما قالوا (ان الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) الزمر — الآية ٣ .

لأن الله عز وجل لا يتقرب اليه الا بالايمان به والعمل الصالح ابتغاء وجهه فقد حكى الله عن الصالحين من عباده أنهم كانوا يتوسلون بذلك اليه ليغفر ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ويتوفاهم مع الأبرار ولا يخزيهم يوم القيامة ، اذ قالوا : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد . فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل

عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران • ـ ١٩٣ ـ ١٩٥ •

وفى الحديث القدسى الذى أخرجه البخارى رحمه الله فى صحيحه يقول الله تعالى : « وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه •••) الحديث •

● فالتوسل الى الله عز وجل والتقرب اليه لا يكون بذوات الصالحين ولا بجاههم ، وان كان جاههم عند الله عظيما وانما يجوز أن يكون بدعائهم حال حياتهم وفى حضورهم حيث يمكن أن يطلب منهم ذلك ، وهو ما يشير اليه حديث عمر بن الخطاب السابق حيث طلب من العباس رضى الله عنهما أن يستسقى لهم ـ أى يدعو الله لهم أن يسقيهم ـ وقد كانوا من قبل يستسقون بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ، ولو كان التوسل بالذوات جائزا لما عدل عن التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته الى التوسل بعمه العباس رضى الله عنه ليدعو لهم كما جاء فى رواية أخرى : قم يا عباس فادع الله لنا لأن جاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عظيم محفوظ عند ربه حيا وميتا •

فدل ذلك على أن التوسل بذات النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو جاهه عند ربه لا يجوز ، وما ورد من قولهم : توسلوا بجاهى ••• لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث صحيح يعتمد عليه •

● ويقول ابن كثير رحمه الله فى تفسير قول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة •••) : يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه وهى اذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات وقد قال بعدها : (وابتغوا اليه الوسيلة) قال سفيان الثورى عن طحلة عن ابن عباس أى : القربة ،

وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدى وابن زيـد وغير واحد ، وقال قتادة ـ فى بيان القربة ـ أى : تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه ، وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون ـ أى يدعونهم من دون الله ـ يبتغون الى ربهم الوسيلة) أى يطلبون ما يقربهم الى ربهم من الطاعات والعمل بما يرضيه ، قال ابن كثير : وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه . أ.هـ . فمن أين لمن يزعم أن الوسيلة هى دعاء الصالحين من عباد الله تقربا اليه ؟ والدعاء عبادة وهى لا تكون الا لله وحده كما قال سبحانه : (ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى ـ أى عن دعائى ويدعون غيرى ـ سيدخلون جهنم داخرين) أى : صاغرين ـ غافر ـ ٦٠ .

والله تعالى يقول : (ومن أضل ممن يدعون من دون اللـه من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) الأحقاف ـ ٥

● ويقول سيد قطب رحمه الله فى الظلال عند تفسيره لهـذه الآية : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) اتقـوا الله ، واطلبوا اليه الوسـيلة ، وتلمسوا ما يصلكم به من الأسباب ـ يعنى الأسباب المشروعة ـ قال : وفى رواية عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ابتغوا اليه الوسيلة أى : ابتغوا اليـه الحـاجة ـ أى اطلبوا منه حاجتكم ـ ثم قال : والبشر حين يشعرون بحاجتهم الى الله وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون فى الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون ـ بهذا ـ فى أصلح أوضاعهم وأقربهـا الى الفلاح ، وكلا التفسيرين يصلح للعبادة ، ويؤدى الى صلاح القلب **وحياة الضمير ، وينتهى الفلاح المرجو (لعلكم تفلحون)** . أهـ .

● والأسباب المشروعـة التى يتوسل بهـا ويتقرب بها الى الله عز وجل كثيرة منها :

● **الايمان بالله** : وهو أشرف الوسائل وأعظمها قربة لله تعالى

وقد أثنى سبحانه على المتوسلين به فى قوله : (الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) آل عمران ــ ١٦ ٠

وذكر الله من دعائمهم قولهم : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينـادى للايمان أن آمنـوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفـر عنـا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار) آل عمران ــ ١٩٢ ٠

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول : اللهم انى أسألك بانى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولـد ولم يكن له كفوا أحـد ٠

يتوسل فى دعائه بشهادته أن لا اله الا الله الموصوف بصـفات الكمال وحده ٠ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سـئل بـه أعطى) رواه الترمذى وحسنه وأبو داود واسناده صحيح رحمهما الله٠

● التوسل اليه سبحانه بأسمائه الحسنى : قال الله تعـالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف ــ ١٨٠ ٠ وكذلك صفاته العليا ، وكلها من خير الوسائل التى يتقرب بها العبد وأنفعها لـه ٠

● فعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجـلا يقول : ياذا الجلال والاكرام ٠ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (قد استجيب لك فسل) رواه الترمذى رحمه الله باسناد حسن ٠

● وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ان لله ملكا موكلا بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمـن قالها ثلاثا قال الملك : ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل) رواه الحاكم رحمه الله ٠

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسـلم مـر بأبى عياش وهو يصلى ويقول : اللهم انى أسألك بأن لك الحمـد لا اله الا أنت يا حنان يا منان بديع السموات والارض ياذا الجلال

والاكرام . فقال – ﷺ – سألت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى) رواه أحمد وغيره رحمهم الله بسند صحيح .

● وأسماء الله تعالى التى علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعون اسما وكلها يدعى بها ويتوسل بها الى الله عز وجل وكذلك صفاته فيستجيب للداعين ويعطى السائلين وهو سبحانه البر الرحيم الجواد الكريم وأسماء الله وصفاته توقيفية لا يصح منها الا ما ثبت عن الله ورسوله ﷺ .

● وقد اخترع بعض المبتدعة أسماء من عند أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان ولا جاء بها عن رسول الله برهان ، يدعـو بهـا ويتوسلون ، وهم لا يزدادون بها الا بعدا ولا ينالون بها الا وزرا وهم من الا خسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فان الحق الذى هو أحق أن يتبع هو ما شرعه الله تعالى لعبـاده وبلغه رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم لأمته (فماذا بعد الحق الا الضلال) يونس – ٣٢ .

وقد أمرنا الله باتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما حذرنا من مخالفة امره ، فقال سبحانه : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعـونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آل عمران – ٣١ ، ٣٢

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفـق عليـه . وفى رواية لمسلم رحمه الله : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) . وما يذكر الا أولو الألباب . وللحديث بقية والله المستعان ..

عبد اللطيف محمد بـدر

ركائز النجاح

لحزب السداد والفلاح

بقلم : فضيلة الشيخ أحمد محمود كريمة

من نافلة القول أن يذكر الانسان ما صار اليه أمر المسلمين فى عصرنا الحاضر من تشتت وتفرق وضعف ووهن وتكالب الأعداء على ركنهم الركين ، وحصنهم الحصين يصوبون سهامهم المسمومة ليزعزعوا ما تبقى من وشائج تربطهم بدينهم الذى يقض مضاجعهم بسبب نيران الحقد التى تملأ جوانحهم على قوة بنيان هذا الدين فى عقيدته السمحاء وعباداته السامية ومعاملاته الهادية وحدوده الشافية وآدابه القويمة وأخلاقياته السديدة بما لا يقع تحت العد ولا ينحصر تحت الحد .

ان المتأمل بحق ، والمتدبر بصدق ، فى العقيدة الاسلامية يلاحظ بجلاء ويدرك بيقين أن لها ركائز قويمة تزكى النفس وتنقى الفؤاد وتقوم السلوك وتؤصل الخير وتهدى للسعادتين المأمولتين من السكينة وهدوء البال فى الدنيا ، والنعيم المقيم فى الآخرة ومن تلكم الركائز : —

*** افراد الخالق بالوحدانية :**

ووحدانية الاله هى المحور الأساسى والأصل الاصيل وهى ليست مجرد قول يقال ، أو لفظ يتلفظ به ، بل منهاج . وسلوك وتعامل وخلق يدين به المؤمن فى سائر تصرفاته وشتى أفعاله . ويلحظ ذلك من كلمة « أشهد » فى جملة التوحيد « أشهد أن لا اله الا الله » فالشهادة بالوحدانية نابعة من القلب ، ملفوظة باللسان هى — منهاجا وسلوكا — ما أوصى الواحد الأحد بها عبده ورسوله محمدا — صلوات الله وسلامه عليه — بقوله تعالى « فاعبد الله مخلصا له الدين . ألا لله الدين الخالص » الآية ٢ من سورة الزمر ، وسمى — جل شأنه — السورة الكريمة التى توضح معانى الوحدانية بسورة الاخلاص « لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

فمن آمن — حقا — بالوحدانية ، واتبع — نهجها صدقا — اجتنب الشرك بنوعيه الظاهر والخفى كدعوى نسبة الابن والصاحبة ، ومثل افتراء المثيل والشريك ، وكزعم اتخاذ الواسطة والزلفى .. « تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا » . وابتعد الموحد جملة وتفصيلا عن تقديس أو تعظيم غير الله — جل جلاله — تحقيقا للارشاد الحكيم « اياك نعبد واياك نستعين » . ان من صدق وأخلص يعيش فى معية الله فلا يسأل الا الله ، ولا يتوكل الا عليه ولا يتوجه الا اليه .

* تطبيق الشريعة بالكلية :

ان تطبيق الشرع القويم — قرآنا وسنة — فرض عين على كل مسلم ومسلمة — مهما كان الزمان والمكان — على نفسه وعلى من يرعاهم . فالقرآن العظيم لم ينزل ليوضع « ديكورا » فى المكتبات ، أو « حرزا » فى السيارات ، أو « تميمة » فى المنازل ، أو للتغنى به فى « المآتم » والمناسبات ... انما أنزله البارىء سبحانه وتعالى هداية للبشرية ودستورا للانسانية ، وعلاجا للنفوس ، واصلاحا للأمم ... والسنة النبوية لم تشرع لتكون بمثابة « مادة علمية » فى أروقة الكليات وجنبات المساجد فحسب بل لتكون تطبيقا عمليا وتفصيلا ارشاديا للقرآن العظيم من حيث توضيح مجمله وبيان القدوة فى مفصله . والشريعة كل متكامل لا يطبق منها البعض ويترك البعض بل تطبق عبادات ومعاملات فى تعامل المؤمنين .

* التسليم المطلق لرب البرية :

والمؤمن فى شريعة الاسلام منهاجه فيما وراء العقل من الأمور الغيبية التى تندرج تحت مسمى « السمعيات » وما يتعلق بذات العلى المتعال وحكم بعض العبادات وأسرار بعض العادات التسليم المطلق

والتفويض لله تعالى « سمعنا وأطعنا » فيترك المراء ويجتنب اللجاج والجـــدال .

* التمسك بالميزان القويم :

لم يترك الله تعالى — بواسع علمه ومزيد كرمه وفضله — أمـر الأمة بعد رسوله الصادق الأمين — ﷺ — الى هيئة أو جماعة أو طائفة تشرع أو تقرر لتحكم بالأهواء لمقتضيات الأحوال .. بل جعل الكريم سبحانه وتعالى ميزانا للفرد والأمة تزن به الأعمال أقوالا وأفعالا .. هذا الميزان القويم أرسى دعائمه بوحى من الله تعـالى ورسول اللـه — صلوات الله وسلامه عليه — فى التاســع من ذى الحجة فى العـام العاشر من هجرته المباركة فى خطبة الوداع بقوله الســديد « .. ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما ســوى ذلك مما تحقرون من أعمـالكم فاحـذروا .. انى تركت فيـكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » رواه البخارى .

فالميزان القويم قرآن رب العالمين وسنة سيد المرسلين .

هذه بعض جوانب العظمة فى ركائز العقيدة السمحة التى سيحمل لواءها من اجتباهم ربهم لطاعته ووفقهم لعبادته ليسيروا السيرة الحسنة التى سار بها السلف الصالح — رضوان الله عليهم — فرفعوها عاليـة من حدود « الصين » الى حدود « فرنسا » وكانت مملكتهم لا تمر بها سحابة الا أمطرت لاتساعها ... فهل نعض على « الركائز » بالنواجد لنسعد كما سعد الذين عاشوا أعزاء بايمانهم وماتوا سعداء باسلامهم فدخلوا فى حزب الفلاح والنجاح .

« رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب اللـه هم المفلحون » . والله الهادى الى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه
مدرس العلوم الشرعية بمعهد
العياط الثانوى الأزهرى

حول المراودة والهم والمطاردة

بقلم : احمد طه نصر

بدئت هذه القصة الهادية ببيان ايتاء الله الكريم الحكم والعلم لنبى الله يوسف عليه السلام عند استكمال سن الشباب وبلوغ الأشد . وأن هذا العطاء جزاء منه سبحانه له على احسانه فى سيرته . وختمت بشهادته تعالى بما كان من اقتناع عزيز مصر ببراءته مـن الخطيئة . « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » .

وابن جرير شيخ المفسرين يقول : هذا وان كان مخرج ظاهره على كل محسن ، فالمراد به نبينا محمد ﷺ ، يقول له عز وجل : كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقى من اخوته ما لقى ، فكذلك أفعل بك فأنجيك من مشركى قومك الذين يقصدونك بالعداوة ، وأمكن لك فى الأرض ، وكذلك يفعل الله بأحبائه والصابرين على بلائه . انها سورة تحمل البشر والأمل والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء . وفى السورة دروس وعبر وعظات بالغات تبشر بقرب النصر لمن تمسك بالحق والصبر .

« وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه » الآية معطوفة على ما قبلها : « ولما بلغ أشده ... » ولتوضيح المعنى نستطلع آيات من كلمات الله عز وجل فى الثناء على يوسف ، وعبارات لهذا النبى عليه السلام ، ثم تصريحات لامرأة العزيز ، وكلها مذكورة فى السورة ، من كلمات الله « آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » المتحلين بصدق الأعمال مع مراقبة الله تعالى ، ومنها « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » أى المطهرين الذين أخلصهم الله لطاعته واصطفاهم لوحيه ورسالته فلا يستطيع أن يغويهم الشيطان . وفى أول السورة « وكذلك يجتبيك ربك » أى يصطفيك ويفعل بك ويمن عليك بمثل ما من به على أبويه ابراهيم واسحاق عليهما السلام . وقد

أمرنا الله أن نتذكر فجاء فى سورة ص « واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار » .

ومن أقوال يوسف : معاذ الله : أى أعوذ به وأتحصن فهو وحده الذى يعيذنى أن أكون من الجاهلين الفاسقين . انه تعالى ولى أمرى كله أحسن مقامى عندكم وسخركم لى بما وفقنى له من الأمانة . ورب البيت أحسن مثواى ولا يكون جزاؤه الخيانة . والله الذى أستعيذ به لا يفلح الظالمون المعتدون . وتحديه لتهديدها : ليسجنن : قال : « رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » وعزته حينما جاءه الرسول فرفض الخروج عن عفو قائلا : ارجع الى ربك فاسأله عمن ظلمت بسببهن لتعلن براءتى . ولاخوته يذكر فضل الله « قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين » وختم حديثه وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو الى قوله : « أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » .

أما كلمات امرأة العزيز فكثيرة منها هذا التصريح الذى هو على غير عادة النساء ، ولكنه الشغف والفتنة : هيت لك : ثم مرة ثانية أمام النسوة : ولقد راودته عن نفسه « فاستعصم » أى امتنع ورفض والتزم الأمانة والعفة . وأمام الملك : الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الآيات الى قوله تعالى : « ان ربى غفور رحيم » .

ومع تلخيص مختصر لبعض الكلمات : وراودته : المراد طلبها ما طلبت برفق ولين مع احباك المكان وتزينها واغلاق الأبواب . هيت لك : بمعنى تعال وهلم . وكلمة هيت منتهى النزاهة فى التعبير القرآنى . والله أعلم بما زادته من الاغراء والتهييج الذى تقتضيه الحال . ولكنها كلمة أخصر ما يؤدى المراد بأكمل النزاهة اللائقة بالذكر الحكيم .. امرأة فتنها جماله ، وأذلها عفافه وكماله حتى راودته عن نفسه — وهو فتاها — ودعته الى نفسها فردها خشية وطاعة لله وحفظا

لأمانة من أحسن اليه • وقد جاء فى تفسير المنار وابن كثير من المعانى الشىء الكثير مما هو مصداق قول الله « والله غالب على أمره » بالعلم والحكمة والنبوة والتمهيد لها وما يجب أن يتحلى به • ولقد همت به : بمعنى العزم والقصد • وهم بها ، وبين الهمين فرق كبير • وهو فى الآية من باب « المشاكلة » وهو الاتفاق فى اللفظ مع الاختلاف فى المعنى(١) • فالهم منها تصميم واصرار • والهم منه منتف ، وسيتضح ان شاء الله • وما كان منه فهو الامتناع والدفع والهرب • والآية تنفى الهم لرؤية البرهان • وتعتبره : لولا أن رأى برهان ربه لهم بها • ولكنه وجد البرهان وما عصمه الله به فانتفى الهم ، هذا ما يؤكده أسلوب القرآن العربى • ألا ترى الى قول الله الكريم فى شأن نبى الله يونس عليه السلام فى آيتين : « فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » أى فلما سبح انتفى أن يكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة • والثانية « لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين » والمعنى : فلما تداركته نعمة الله انتفى الذم والنبذ بالعراء الخالى مما يستره ، بل تم اجتباؤه •

ويقول الله : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » أى ثبتناه على العفة أمام دوافع الفتنة لنصرف عنه • ولو كان كما زعموا بجهلهم أنه مال اليها ولو بخاطر نفسى : لقال لنصرفه عن السوء • فلما قال لنصرف عنه دل على أن ذلك الأمر صرفه الله عنه بما منحه من موجبات العصمة •

وهمت بعد ذلك تريد الانتقام منه شفاء لغيظها من اهانته لها • فلما رأى وثوبها عليه استعد للدفاع عن نفسه • ورأى هو من برهان ربه وعونه ما لا ترى هى مثله ــ فألهمه الله أن الفرار من هذا الموقف هو الخير الذى تتم به حكمته سبحانه • وهمت به أيضا تمنعه من الفرار لتبطش به ، وهو انتقام معهود من مثلها فى مثل هذا التصرف • وكان منه عليه السلام أن يدفعها بعيدا ليفتح الأبواب ويتخلص منها •

---

(١) كقوله تعالى : « ويمكرون ويمكر الله » •

وهنا بدأت المطاردة « واستبقا الباب » وهى تلاحقه هو للهرب وهى للطلب ، وتمكنت من جذبه من قميصه من دبر فشقته ، وقد اقترب موكب العزيز « وألفيا سيدها لدى الباب » فحولت الأمر بمكرها وكيدها واتهمته زورا « ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم » . ورد عليه السلام موضحا الموقف : « هى راودتنى عن نفسى » . وتدخل الشاهد . والقرآن لم يحدد من هو الشاهد ، لأن المراد اظهار براءة يوسف ووضوح سلامته من كل سوء وكان تصريح العزيز : « انه من كيدكن » . بل هو كيد عظيم : ثم أمر يوسف أن ينصرف لا عليه ، وطالب امرأته بالرجوع عن هذا الذنب والخطأ صريحا فى قوله : « استغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين » موقف لا يحسد عليه .

ولا يفوتنا أن هناك روايات اسرائيلية كثيرة تحكى أمورا القصد منها النيل والطعن فى أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . واليهود ومن نحا نحوهم قوم لا حياء عندهم ومتابعتهم تجلب غضب الله تعالى . والله يختار رسله من خير الناس وأبرهم ، يصنعهم على عينه يهبهم الرشد فى حياتهم ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته .

وقد شحنت بعض كتب التفسير بكثير من هذه الروايات الواهية . وغاب عنهم أن يوسف الصديق نبى وابن نبى وأن العصمة من صفات النبيين

وأخطأ الزمخشرى فى تفسيره — عفا الله عنا وعنه — حينما نسب الآية الكريمة « وما أبرىء نفسى » الى يوسف عليه السلام يقول : أى لا أزكى نفسى ولا أنزهها معللا ذلك بقوله « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه » وحاشاه عليه السلام . فلو تدبرنا الآيات وفيها تقول امرأة العزيز : ذلك ليعلم — أى يوسف — وكل منصف — أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين » . وتعود باللائمة على نفسها « وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء » ثم ترجو من الله العون على الخير والمغفرة للذنب « الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم » وهذه المقالة كاملة تمت فى مجلس التحقيق . ولم يكن عليه السلام بالمجلس ، ولكن على أثره قال الملك « ائتونى به أستخلصه لنفسى » وكانت المنة بما ذكرت

الآية من عاقبة الايمان والتقوى ..

والمسلم الصادق من يصف أئمة الهدى والقدوة الطيبة بما هم جديرون به من توقير واعزاز . وقد جاء فى آية سورة الأنعام « ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب و « يوسف » وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين » هذه مكانة يوسف عند ربه .

وجاء فى حديث الاسراء أن نبينا ﷺ مر بيوسف فى السماء الثالثة فاذا هو قد أعطى شطر الحسن من آدم الوالد والنبى الكريم عليه السلام

وجاء فى حديث الصحيحين عمن يظلهم الله فى ظله يوم القيامة : رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله » فما ظننا بالأنبياء فاعتبروا يا أولى الأبصار « ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .

وللامام ابن القيم تقييم لصبر نبى الله يوسف عليه السلام يقول : ولندرك أن صبر نبى الله يوسف عن المعصية صبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس وانتصار عليها ، ولا سيما مع الأسباب التى تقوى معها دواعى الموافقة ، فانه كان شابا وداعية الشباب لها قوية ، وعزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته ، وغريبا والغريب لا يستحى فى بلد غربته كمن بين معارفه وأهله ، ومملوكا وليس المملوك كالحر وازعا ، والمرأة جميلة وذات منصب وهى سيدته وقد غاب الرقيب أى الزوج . وهى « الداعية » وتوعدته ان لم يفعل بالسجن والصغار ، وحرصت فأغلقت الأبواب ، ومع هذا كله صبر وقاومها ودافعها وآثر ما عند الله واحتمل السجن بضع سنين ، وأين نحن من هذا السمو . أ هـ

فكان صبره كما حكى الله « واصبر وما صبرك الا بالله » .

اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين . واكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك . واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه

فأوحى إلى عبده

بقلم : عبد السلام البسيونى

رسول الله ﷺ ، هو عبد الله عز وجل ، سـيد للبشر جميعـا ، ساداتهم وعبيـدهم .

هو عبد الله تعالى عبودية ترفع المتصف بها الى مراقى الكمال ، وآفاق السموق والعزة عبودية لا تقدح فى كماله ، بل هى عنوان كماله صلى الله عليـه وسـلم .

عبودية يتنافس فيها الملأ الأعلى (بل عباد مكرمون) كما يتنافس فيها سادة العباد والعارفين بدءا من رسل الله الكرام فآخر أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره . عبودية هى فى حقيقتها انعتاق من اسار الزخارف الكاذبة ، والتعاظم الدنيوى المبتذل ، وارتقاء الى رحاب الله تعالى ورضـوانـه .

هو عبد الله الذى حقق كمال العبوديـة ـ وكفى بذلك شرفـا وسؤددا ـ نشهد فى صلواتنا كل يوم خمس مرات أنه « عبده ورسوله »

ويسبغ رب العزة سبحانه عليه لقب العبودية الاغر فى أرقى مواطن القرب ، وأعلى مقامات التشريف : ففى الاسراء عندما طوى محمد ﷺ الزمان والمكان ـ آية من الله السميع البصير ـ قال الله تعالى مادحـا ذاته العليا : (سبحان الذى أسرى بعبده) وعند سدرة المنتهى حيث لم يدن نبى مرسل ولا ملك مقرب ـ حتى جبريل الامين لزم مقامه المعلوم ـ فى رحاب القدس وعند العرش ، قرب الله تعالى محمـدا (فأوحى الى عبده ما أوحـى) .

وفى مقام جبه سدنة الباطل وتسفيههم وتعجيزهم ينزل قول الـلـه تعالى (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) .

وفى مقام الدعوة الاغر يقول تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) محمد ﷺ عبد رفعته عبوديته الى أن صـار ـ بفضل الله ومنه ـ سيد ولد آدم أجمعين .. وتشرفه عبوديته هذه ،

بل هى ذروة الشرف ، فلا مجال لاضافة ولا حاجة لأن يسعى ساع لانتحال شيء يظنه يشرف رسول الله ﷺ وما هو بمشرفه فى واقع الامر •

لقد أفرط ناس ــ ظانين أنهم يعظمون رسول الله ﷺ فجعلوا له ما لم يأذن به الله ، فاستغاثوا فنهاهم عن ذلك :

فقد ورد أنه ضاق بعض المسلمين من أذى كان يلحقه به وباخوانه أحد المنافقين ، أهل الدرك الاسفل من النار ــ فقال : قوموا بنا نستغث برسول الله من هذا المنافق ، فعلم النبى ﷺ بمقولته فقال : انه لايستغاث بى ، انما يستغاث بالله وحده ••

وتكلم أمامه أحد الصحابة بكلام كان منه : ما شاء الله وشئت ، فقال له النبى ﷺ أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده •

ويخرج أبو داود بسند صحيح مرفوعا : لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان •

لقد وضع أناس أحاديث تجعل لخلق الكون علة غير العلة التى وردت فى القرآن الكريم ، فجعلوا الدنيا بما فيها مخلوقة من أجل محمد ــ ﷺ ــ قائلين : « لولاك لولاك ، ما كانت الافلاك » ونجد على ألسنة العوام ــ بل وبعض أهل العلم أحيانا ــ مخالفات مثل الحلف بالنبى أو التوسل بمثل : وحق رسول الله ، أو بحق جاه النبى ، كما نسمع فى الاذاعة أغانى شهيرة يرددها (كبار الفنانين) مثل : أغثنا أدركنا يا رسول الله ، ومثل : أنا جيت أزورك يا نبى وأقول مدد وغير ذلك •

والحلف والتوسل والاستغاثة بمثل هذه الطريقة مخالفة نهى عنها النبى ﷺ ويرى علماء المسلمين سلفا وخلفا بطلانها •

ان رسول الله ﷺ عبد ــ كما مر ــ وهذه من أعظم درجات المدح فلا معنى أن نخالفه بحجة تعظيمه • أو نذهب الى غير ما يرضى زاعمين ان فى ذلك تكريما له وتشريفا ، فهو نبى ورسول وسيد الرسل وخاتمهم ، وخليل الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود ، فهل هو بعد ذلك فى حاجة لاستزادة هى الى الانتقاص أقرب ؟

عبد السلام البسيونى

البقاء لله وحده

الشيخ عبد الجليل شلبى له عمود يومى بجريدة الجمهورية عنوانه « قرآن وسنة » وكثيرا ما يختلف هذا العنوان عن مضمون ما ينشر تحته. مثال ذلك أن أحد القراء سأله عما يتداوله الناس فى العـزاء أو حـين يسألون عن شخص متوف حيث يقولون « البقية فى حياتك » ويقـول القارىء : كيف تستساغ هذه الكلمة مع تعارضها مع الآيـة الكريمـة « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

ويرد الشيخ على ذلك بقوله « ان كلمة (البقية فى حياتك) دعـاء للحى لا للميت ، وبدلا من أن نقول للسائل عن ميت انه مات نجيبه بهذا التعبير المهذب ، وندعو لصاحب العزاء بطول العمر عوضا عمن فقـد من ذويـه ... »

ونقول للشيخ : ما معنى عبارتك هذه « عوضا عمن فقد من ذويه »؟ ألا تعنى مع عبارة « البقية فى حياتك » أننا ندعوا لهذا الحى بأن يضيف الله الى عمره ما خصم ــ ظلما ــ من ذلك الميت ؟ أو أن هذا الميت كان المفروض أن يبقى مدة أخرى فى هذه الحياة الدنيا ، وما دام الموت قد جاءه فلذلك ندعو أن يضيف الله هذه المدة الى من ندعو لـه بذلك من ذويه ؟ ما هذا يا فضيلة الشيخ ؟ هل مثل هذه الدعوات الغريبة جرت على لسان أحد من سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ أو تابعيهم أو تابعى تابعيهم ؟ أما كان الواحد منهم يعزى أخاه بما صح عن رسول الله ﷺ حيث يقول « لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنـده بأجـل مسـمى فاصـبر واحتسـب » ؟

والمصيبة أن الذى يقال له « البقية فى حياتك » يرد بقوله « حياتك الباقية » هكذا تعود الناس استعمال هذه العبارات التى يسميها الشيخ عبد الجليل عيسى تعبيرات مهذبة وكأن الجميع قد نسـوا أن البقـاء للـه وحـده .

التوحيـد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ١٧ —

لقد ذكرنا فى نهاية الدفاع السابق عند تخريج حديث « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه » وهو حديث صحيح متفق عليه : أن هناك تصحيفا وقع للحديث وانتشر فى أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ، ووعدنا بأن نبين هذا التصحيف ونـــرد عليه .

ولكى يتضح ذلك نشير أولا الى مدلول هذا المصطلح بأنــه يعنى : « تغيير الكلمة فى الحديث الى غير ما رواه الثقاة لفظا ومعنى » وتظهر أهميته وأقسامه بالرجوع الى « تدريب الراوى » (٢ / ١٩٣) النــوع (٣٥) والى « معرفة علوم الحديث » للحاكم (٣٤) ، (٣٥) ..

فأهميته : أنه فن جليل دقيق ، وتكمن أهميته فى كشف الأخطــاء التى وقع فيها بعض الرواة ، وانما ينهض بأعباء هذه المهمــة الحــذاق من الحفاظ كالدارقطنى .

وأما أقسامه : فبنيت على اعتبارات مأخوذة من قول السيوطى فى « تدريب الراوى » (٢/١٩٣) : « فيكــون ــ أى التصــحيف ــ تصحيف لفظ ويقابله تصحيف المعنى ، وبصر ومقابله تصحيف الســمع ويكون فى الاسناد والمــتن » .

قلت : فتظهر بذلك ثلاثة اعتبارات :

الأول : باعتبار موقعه : ينقسم المصحف(١) باعتبار موقعــه الى قسمين همــا :

١ ــ تصحيف فى الاسناد : ومثاله : حديث شعبة بن مراجم « بالراء والجيم » صحفه ابن معين فقال : عن العوام بن مزاحم « بالزاى والحــاء » .

---

(١) المصحف : تقرأ بضم الميم وفتح الصاد وفتح الحاء المشددة .

٢ ــ تصحيف فى المتن : ومثاله كما قال النووى فى « التدريب » حديث زيد بن ثابت « ان النبى ﷺ احتجر فى المسجد » أى اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلى فيها ، صحفه ابن لهيعة فقال : « احتجم فى المسجد » .

قلت : والتصحيف الذى يشمله دفاعنا بهذا الاعتبار : يكون تصحيف اسناد .

الثانى : باعتبار منشئه : وينقسم باعتبار منشئه الى قسمين أيضا وهما :

١ ــ تصحيف بصر : (وهو الأكثر) أى يشتبه الخط على بصر القارىء اما لرداءة الخط أو عدم نقطه . ومثاله : كما يقول النووى فى « تدريب الراوى » (٢/١٩٤) : « من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ... » صحفه أبو بكر الصولى فقال : « من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال ... » فصحف « ستا » الى « شيئا » .

٢ ــ تصحيف السمع : أى تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بعد السامع أو نحو ذلك فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونها على وزن صرفى واحد .

ومثاله : حديث مروى عن « عاصم الأحول » صحفه بعضهم فقال : عن « واصل الأحدب » . قلت : والتصحيف الذى يشمله دفاعنا بهذا الاعتبار يكون تصحيف بصر . وفى نفس الوقت بحسب الاعتبار الأول : يكون تصحيفا فى الاسناد .

الثالث : باعتبار لفظه أو معناه : وينقسم باعتبار لفظه أو معناه الى قسمين وهما :

١ ــ تصحيف فى اللفظ : « وهو الأكثر » وذلك كالأمثلة السابقة .

٢ ــ تصحيف فى المعنى : أى أن يبقى الراوى المصحف اللفظ على حاله ، لكن يفسره تفسيرا يدل على أنه فهم معناه فهما غير مراد .

ومثاله : قول أبى موسى (محمد بن المثنى العنزى) الملقب بالزمن أحد شيوخ الأئمة الستة : « نحن قوم لنا شرف ، نحن من عنزة صلى الينا رسول الله ﷺ . يريد بذلك حديث « أن النبى ﷺ صلى الى عنزة »

فتوهم أنه صلى الى قبيلتهم وانما العنزة هنا الحربة تنصب بين يدى المصلى .

قلت : والاعجب من ذلك ما ذكره الحاكم فى « معرفة علوم الحديث » ص (١٤٨) حيث قال : سمعت أبا منصور بن أبى محمد الفقيه يقول : كنت بعدن اليمن يوما وأعرابى يذاكرنا فقال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه شاة ، فأنكرت ذلك عليه فجاء بجزء فيه : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بفتح النون) فقال : أبصر كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بسكون النون) فقلت (أى أبو منصور للاعرابى) أخطأت انما هى عنزة أى عصا .

قلت : ذكرنى ذلك بحديث : « المؤمن كيس فطن » صحفه أحد الخطباء تصحيف بصر ومعنى نتيجة كبر سنه وضعف بصره فقال « المؤمن كيس قطن » فعندما سئل عن السبب قال لان قلب المؤمن أبيض كالقطن . وجاءنى بعض طلاب العلم يسخرون من الرجل ، فقلت لهم أنتم تعتقدون الصحة فى هذا الحديث الذى صحفه الرجل وهو فى الأصل حديث مكذوب على المعصوم محمد ﷺ . والاعجب من ذلك أن هذا اشتهر على الألسنة ، لذلك أورده السخاوى فى « المقاصد » ح (١٣٢٤) وعزاه للديلمى والقضاعى ، وكذلك ابن الديبع فى « التمييز » ح (١٥٠٩) وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢/٢١٧) من حديث سليمان بن عمرو النخعى عن أبان عن أنس مرفوعا .

قلت : وأبان بن أبى عباس ذكره النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢١) وقال : « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » .

وعلة أخرى : سليمان بن عمرو أبو داود النخعى . قال فى « الميزان » عن يحيى : كان أكذب الناس . وقال البخارى : متروك رماه قتيبة واسحق بالكذب ، وقال يزيد بن هارون : لا يحل لأحد أن يروى عنه ، وقال ابن عدى سليمان بن عمرو النخعى : أجمعوا على أنه يضع الحديث .

لذلك ذكره الالبانى فى «ضعيف الجامع» (٦/٤) ح (٥٩١٦) وقال : « موضوع » وقا له فى « الضعيفة » (٢/١٨٢) .

قلت : بعد القاء الضوء على هذا المصطلح وأهميته نرجع الى التصحيف الذى وقع فى سند الحديث « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه » فنجده تصحيف لفظ وبصر واسناد ، حيث أن راوى الحديث هو الصحابى « أبو مسعود » صحف الى الصحابى « ابن مسعود » وهذا التصحيف موجود فى :

١ — تفسير ابن كثير (١/٣٤٠) طبعة « دار احياء الكتب العربية » ولم يكن هذا نتيجة خطأ مطبعى لسببين : الأول : جميع طرق الحديث المذكورة فى التفسير بها هذا التصحيف . الثانى : جميع الطبعات التى تمكنت من الاطلاع عليها وقع بها هذا التصحيف .

وان تعجب فعجب أن تصدر هذه الطبعة — التى ذكرتها — بعبارة تقول : « قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء » .

قلت : ان صدقت هذه العبارة فقد أكدت أن هذا التصحيف وقع فى المخطوطات وانتقل الى المطبوعات . ويؤكد ذلك أن طبعة بيروت ١٤٠٦ هـ (١/٣٤٨) وقع بها هذا التصحيف .

٢ — ووقع هذا التصحيف للذين قاموا مشكورين بعمل فهرس أحاديث ابن كثير ص (٢٨٧) مما دل على أنهم نقلوا اسم الراوى من الاسانيد الموجودة فى التفسير دون الرجوع الى أصولها .

٣ — ووقع هذا التصحيف للصابونى فى « صفوة التفاسير » (١/١٨١) .

٤ — ووقع هذا التصحيف فى « الدر المنثور » للسيوطى « باب الآيات من آخر سورة البقرة » .

٥ — ووقع هذا التصحيف للسيوطى فى « الجامع الصغير » ونقله الشيخ الالبانى فى « صحيح الجامع » (٢/١١٠٣) ح

(٦٤٦٥) ولا أدرى لماذا لم يحقق هذا التصحيف .

قلت : وظهر لنا هذا التصحيف بفضل الله من تخريج الحديث والبحث فى جميع طرق اسناده : حيث أخرجه : أحمد (٤/١١٨) والبخارى (٣/١٤٣) كتاب « فضائل القرآن » باب فضل البقرة ، وباب فى كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١/٣٣٢) باب فضل خواتيم سورة البقرة ، والترمذى (٨/١٨٨ - تحفة) ح (١٣٦٩) . وأبو داود السجستانى (٤/٢٧٤- عون) ح (١٣٨٤) ، (٧/١٩٢- بذل) ، وأبو داود الطيالسى (٢/١٠ - منحة) ح (١٩١٩) والدارمى (١/٣٤٩) والبيهقى فى السنن (٣/٢٠) وابن ماجه (١/٤٣٥) ح (١٣٦٨ ، ١٣٦٩) . وبالبحث فى هذه الاصول جميعا تبين أن الحديث رواه الصحابى « أبو مسعود » وبذلك تحققنا من أنه صحف الى الصحابى « ابن مسعود » وحتى لا يتوهم البعض أنهما شخص واحد أو أن هذا أمر هين مع أن الفارق عظيم يتضح بالرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٧/٢٤٧) حيث نجد أن الصحابى « أبا مسعود » : هو عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى أبو مسعود البدرى صاحب النبى ﷺ شهد العقبة وذكره البخارى فى « كتاب المغازى ، باب تسمية من سمى من أهل بدر فى صحيحه (٣/١٠)، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد النخعى وعلقمة كما فى هذا الحديث وآخرون . أما الصحابى « ابن مسعود » فبالرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٦/٢٧) : هو عبدالله بن مسعود الهذلى أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين أسلم بمكة قديما ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . لازم النبى ﷺ حتى قال أخذت من فى (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة . من هذا يتضح الفارق :

فأبو مسعود : هو عقبة بن عمرو من الانصار كنيته أبو مسعود .

بينما ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود من المهاجرين كنيته أبو عبد الرحمن .

بهذا نكون ألقينا الضوء على جميع أنواع التصحيف بطريقة

عملية ولم نقتصر فقط على التعريف النظرى • وقد قال على بن المدينى شيخ البخارى : « أشد التصحيف ما يقع فى الاسماء » لأنه لا يدخله القياس ولا قبله شىء يدل عليه ولا بعده • وبذلك تكون مجلة التوحيد قد حققت لعلم الحديث ركنيه : الركن الأول : علم الحديث رواية والثانى علم الحديث دراية • فعلم الحديث رواية : فائدته معرفة أحكام الشريعة وبيان القرآن الكريم والاقتداء بالنبى ﷺ حتى يفوز المؤمن بسعادة الدنيا والآخرة وينشر تحت باب « السنة » لشيخنا محمد على عبد الرحيم • وأما علم الحديث دراية : يبحث عن أحوال السند والمتن من حيث القبول فيعمل بالحديث ، أو الرد فلا يعمل به •

وبذلك تعرف درجة الحديث الصحيح أو الحسن أو الضعيف تحت باب « الدفاع عن السنة المطهرة » والله وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

اشهار فرع للجماعة بقرية شبرا بلولة مركز منوف :

بتوفيق من الله عز وجل تم اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية شبرا بلولة مركز منوف محافظة المنوفية وذلك تحت رقم ٦٩٤ بتاريخ ١٩٨٨/١/٣١ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : عبد المحسن حسينى الجندى •

السكرتير : مشحوت جابر قطب •

أمين الصندوق : محمود محمد خلف الله •

الاعضاء : جمال مشحوت جابر ـ أحمد محمد عبد الحميد عطوة ـ محمد محمود خلف الله ـ محمد مشحوت جابر •

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق القائمين على هذا الفرع الجديد ـ وجميع فروع الجماعة ـ للدعوة الى الله على بصيرة طبقا للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح •

فى هـذا العـدد

		صفحة
كلمـة التحريـر	رئيـس التحـرير	١
نفحـات قـرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٤
بـاب السـنة	فضيلة الشيخ محمد عـلى عبد الرحـيم	١٢
بـاب الفتـاوى	فضيلة الشيخ محمد عـلى عبد الرحـيم	١٧
ماذا بعد رمضـان ؟	الأستاذ على حفنى ابراهيم	٢٥
مذكرات برهانى سـابق	برهـانى سـابق	٢٨
تنبيهات على « صفوة التفاسير »	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينـو	٣١
دعـاء غـير اللـه	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بـدر	٣٥
ركـائـز النجـاح	فضيلة الشيخ أحمد محمود كريمـه	٤٠
حـول المـراودة والهـم	الأستاذ أحمد طه نصر	٤٣
فأوحى الى عبـده	الأستاذ عبدالسلام البسيونى	٤٨
البقـاء للـه وحـده	التحـرير	٥٠
دفاع عن السـنة المطهـرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٥١
من أخبـار الجمـاعة	التحـرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشـا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسـل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسـم (مجلـة التوحيـد) .

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ــ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا